هنا القدس

مجلة القسم العربي للإذاعة الفلسطينية

فؤاد

عدد خاص

بعيد الاضحى

المبارك

تنتهز هذه المجلة
فرصة حلول
عيد الاضحى
المبارك فتقدم لقرائها
اطيب التمنيات والتهانى

١٠ ذو الحجة سنة ١٣٥٩ و٨ كانون الثاني سنة ١٩٤١

مكة المكرمة

قال الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين



نشيد التلبيـــة

لشاعر البلاط العباسي ، الحسن بن هاني

« تلحين الاستاذ يحيى اللبابيدي »

لبّيكَ إنّ الحمدَ لكْ والمُلكَ لا شريكَ لكْ
إلهنا ما أعدَ لَكْ مليكُ كلِّ من ملَكْ
لبّيـكَ قد لبيتُ لكْ ما خابَ عبدٌ سألَكْ
أنت لَه حيث سلَكْ لولاكَ يا رب هلَكْ
لَبّيكَ إنّ الحمدَ لكْ والمُلكَ لا شريك لك
كل نبي وملَـكْ وكلُّ من أهلَّ لكْ
وكلُّ عبدٍ سألكْ سبّـحَ أو لبّى فدَكْ
لَبيكَ ان الحمدَ لكْ والمُلكَ لا شريك لك
والليلُ لمّا أن حلَكْ والسابحاتُ في الفلَكْ
على مجاري المُنسلَكْ لبيك إنّ الحمدَ لك
يا خاطئاً ما أغفلكْ إعمَـل وبادر أجلَكْ
واختِمْ بخيرٍ عملَكْ لبيك إنّ الحمد لك
والملك لا شريك لك

نشيد الحجيـج

لأبي غسان الاستاذ جبران التويني ، صاحب « النهار » في بيروت

« تلحين الاستاذ يحيى اللبابيدي »

هذا الحَجيجُ أقبلا * مكبّراً مهلّلا * يطوفُ بالبيتِ الحرام * ساعياً مهرولا
طاف بالبيتِ مُحرِماً وتهيا للقاءِ الرحمنِ برّاً نقيّا
ومشى من منى الى عرفات يذكرُ اللهَ بكرةً وعشيّا
ويناجي النبيّ في الغارِ ليلاً فهنيئاً لمن يُناجي النبيا
هذا الحجيجُ أقبلا * مكبراً مهللا * يطوفُ بالبيتِ الحرام * ساعياً مهرولا
أيّ بادٍ أو عاكف ما تنادى هذه قِبلةُ الصلاةِ فهيّا
نفَرَ المؤمنونُ من كلِّ فجٍ بنفوسٍ من روعةِ الوحي ريّا
نَظمتهمْ بطحاءُ مكةَ عِقداً أنزلَ اللهُ دينه عربيا
هذا الحجيج أقبلا * مكبراً مهللا * يطوفُ بالبيتِ الحرام * ساعياً مهرولا

تعريف بهذا العدد

يصدر هذا العدد الاول من السنة الثانية من مجلة (هنا القدس) والعالم الاسلامي يحتفل بعيد الاضحى المبارك في المشارق والمغارب ، فتتقدم مجلة « هنا القدس » وهي لسان حال القسم العربي في مصلحة الاذاعة الفلسطينية اخلص تهانيها للامم العربية والامم الاسلامية بهذا العيد الكريم .

ويرى القارىء الكريم في هذا العدد طائفة مختارة من الاحاديث التي تبحث في الحج ومناسكه بحثاً موجزاً جامعاً بين اللذة والفائدة والطرافة . وهذه الاحاديث وضعت تحت اشراف القسم العربي في مصلحة الاذاعة وستذاع من محطة الاذاعة على يد نفر كبير من الادباء واهل الفضل ايام هذا العيد المبارك . كما يرى القارىء الكريم ايضاً في هذا العدد نشيد التلبية وهو للحسن بن هانى شاعر البلاط العباسي ونشيد الحجيج « لأبي غسان » الاستاذ جبران التويني صاحب النهار في بيروت . اما الاحاديث فهي :

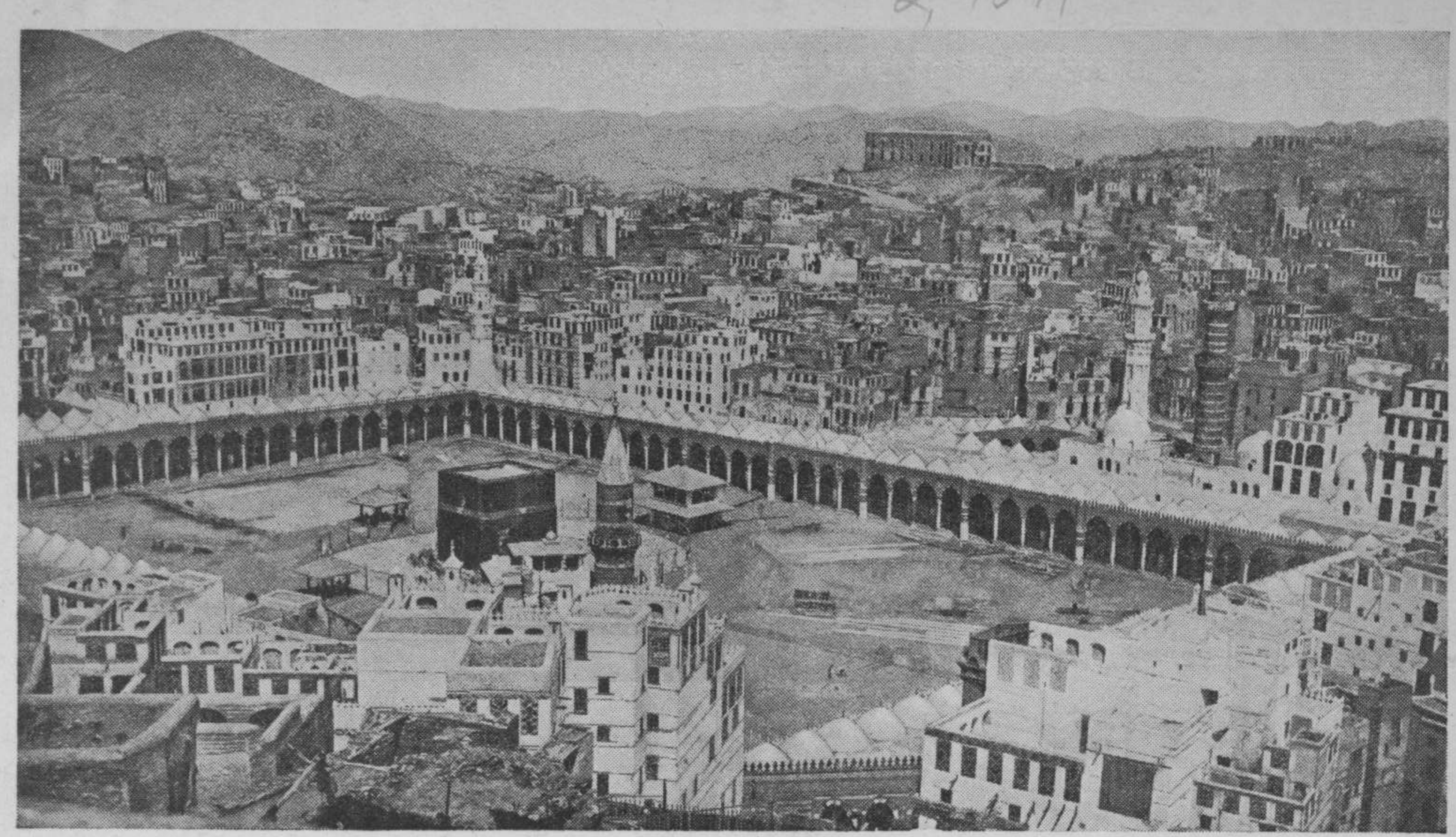
(١) جملة من تعريفات الحج ومناسكه .
(٢) مكة المكرمة — تاريخها منذ بناها ابراهيم الخليل حتى ظهور الاسلام .
(٣) مكة المكرمة — اسماؤها وموقعها وامارتها .
(٤) الحرم المكي — نظرة عامة في ماضيه وحاضره .
(٥) مولد النبي (صلعم) وبيوت اخرى عظيمة في مكة وغار حراء .
(٦) الكعبة والحجر الاسود والكسوة الشريفة .
(٧) الدوائر الثلاث حول الكعبة — المسجد ، الحرم ، الميقات .
(٨) الولاية على الحج .
(٩) الطريق من مكة الى عرفات ومشاعر الحج فيه .
(١٠) محمل الحج وتاريخه وتغير طرق الحج .
(١١) وصف خروج الخليفة ابي جعفر المنصور الى موسم الحج

ويحتوي هذا العدد على جملة رسوم جميلة تلقي في النفس الروعة ، منها صورة مكة المكرمة وصورة الحرم المكي وصورة ستار الكعبة وصورة جغرافية للمسجد الحرام بمكة المكرمة ورسم المحمل ، ورسم الحجر الاسود ورسم جغرافي لمشاعر الحج من مكة الى جبل عرفات مرحله مرحلة ، ورسم وادي مزدلفة والمشعر الحرام ومسجد الخيف بمنى ورسم الحرم الابراهيمي في الخليل والمنبر الشهير في وقبة الصخرة المشرفة في بيت المقدس ورسوم اسلامية اخرى .

مصادر الابحاث المتنوعة التي تشتمل عليها هذا العدد :

الاحكام السلطانية للماوردي . شفاء الغرام للفاسي . الاغاني . درر الفرائد . الكنز المدفون للسيوطي . خلاصة الكلام . حضارة الاسلام في دار السلام . الرحلة الحجازية لمحمد لبيب بك البتنوني . مرآة الحرمين لامير الحج ابراهيم رفعت باشا . دائرة معارف وجدي . مناسك الحج للسيد رشيد رضا .

P3733a
2, 1941



الكعبة المشرفة والحرم المكى وبعض احياء مكة المكرمة

جملة من تعريفات الحج ومناسكه

الحج : احد اركان الاسلام الخمسة. قال السيد رشيد رضا، رحمه الله، هو عبادة روحية اجتماعية، بدنية مالية، ومعناه القصد الى بيت الله الحرام، بمكة المكرمة، لاداء النسك فيه، وفيما جاوره من الاماكن الشريفة.

العمرة : كالحج، فى اركانه وواجباته وسننه، الا الوقوف بعرفة، فانه ركن من الحج، ولكنه غير مشروع فى العمرة. والعمرة تكون فى اى وقت، ماعدا الثامن والتاسع والعاشر، من ذى الحجة، لان هذه الايام ايام الحج.

المناسك : مناسك الحج عباداته، ويقال(منى منسك الحاج) ومن المجاز، رجل ناسك، عابد، وهو من النساك العباد.

ميقات الاحرام او الحج : المكان الذى ينبغى لقاصد الحج او العمرة ان يحرم فيه، وهذه المواقيت خمسة، كما ذكرها العلماء، للمدينة، والشام والعراق، ونجد واليمن.

الاحرام : هو الاغتسال ثم التجرد من كل ثياب، ولبس ازار ورداء ابيضين، والقول بالقلب واللسان، نويت الحج، واحرمت به لله تعالى، ثم القول جهرا : (لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك). والمحرم لا يلبس ثوبا مخيطا، ولا يغطى راسه. ولا يجوز التطيب والادهان، ولا الصيد، ولا قلع شجر، ولا ازالة الشعر، ولاتقليم الاظافر، لان المحرم يجب ان يكون على حالة من البساطة، يستوى فيها الملك الكبير، والصعلوك الحقير. ويقال : احرم الحاج. واحرمنا. دخلنا فى الشهر الحرام، او البلد الحرام.

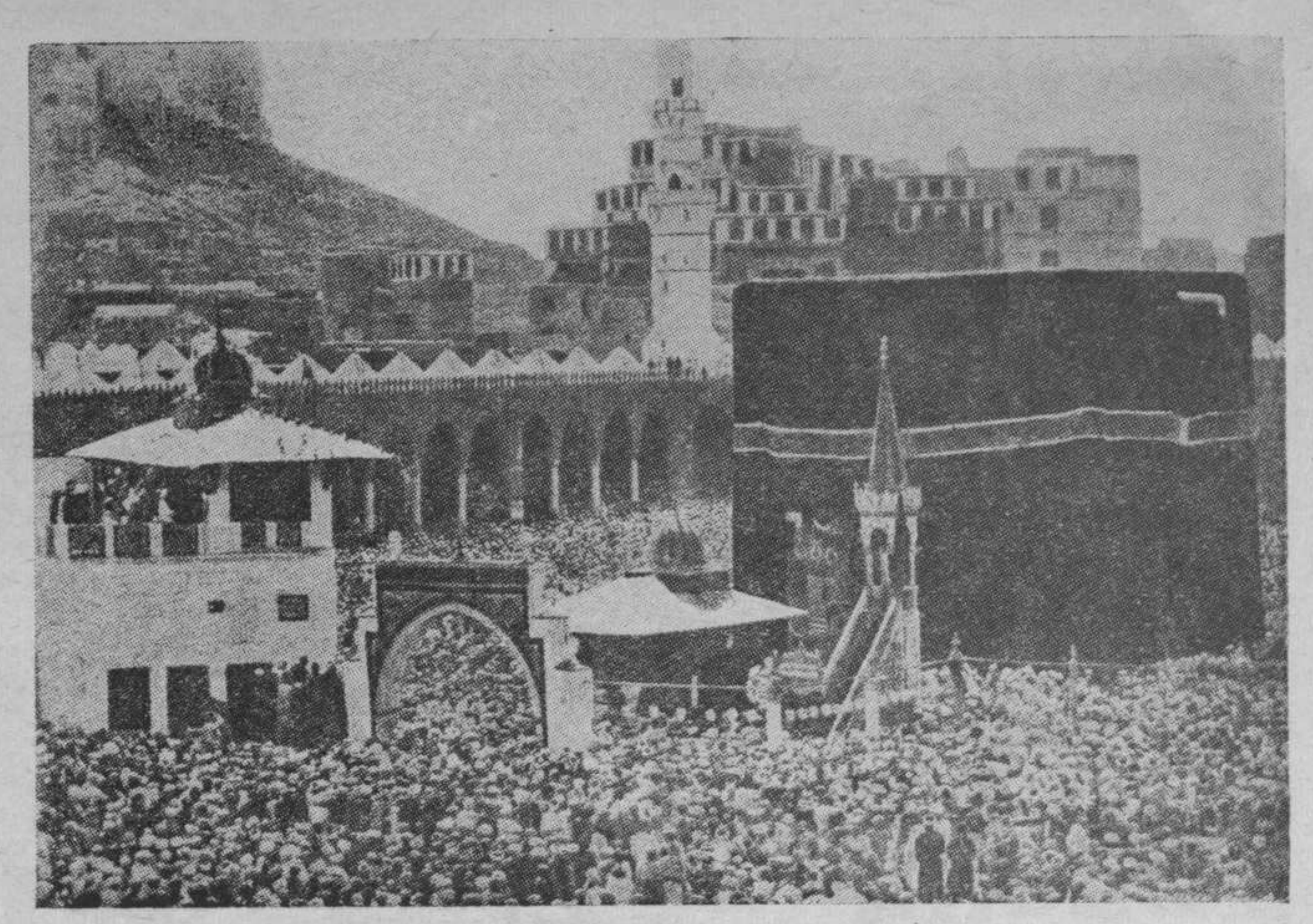
التلبية : لبى بالحج، او بالحج والعمرة، قال : لبيك اللهم لبيك، اى اجابة لك اللهم بعد اجابة. ومعنى التلبية المبالغة فى اجابة دعوة الداعى الى الحج. وتقول العرب، دعانى فلبيته وسعديته، قلت له : لبيك وسعديك.

الطواف : الدوران حول البيت الحرام. وفى الحج ثلاثة اطوفة، طواف القدوم، عند دخول المسجد الحرام، وطواف الافاضة بعد الوقوف بعرفه، وطواف الوداع.

وصفة الطواف ان يبتدىء من الحجر الاسود، فان استطاع ان يقبله قبله، او يلمسه بيده ويقبلها، ثم يجعل البيت على يساره، ويمضى على يمينه، فيطوف سبعة اشواط، ويستلم الركن اليمانى، وهو الذى على قطر الركن الاسود.

السعى : هو بين الصفا والمروة، ويبتدىء بالصفا، ويختم بالمروة، وهو سبعة اشواط.

الصفا : وهو مكان مرتفع نحو مترين، طوله ستة امتار، فى عرض ثلاثة امتار، يصعد اليه بدرج منتظم، ومنه يستقبل البيت، ويهلل ويكبر، وهومبدأ السعى، موقعه



فى اصل جبل (ابى قبيس)، جنوب المسجد الحرام، على مقربة من بابه المسمى بباب الصفا، وحوله جدار يحيط به، ماعدا الجهة الشمالية، التى منها المرتقى.

المروة : وهى اشبه بالصفا، وعندها يهلل ويكبر، كما عند الصفا. هى فى الشمال الشرقى للمسجد الحرام، على بعد منه، وهى فى منتهى السعى فى اصل جبل (قعيقعان)، وحولها ثلاثة جدر، شمالا وشرقا وغربا. ثم الدور من وراء ذلك. والشارع الذى بين الصفا والمروة هو المسعى، وطوله (٤٠٥) امتار، وعرضه تارة عشرة امتار، وطورا (١٢) مترا.

والصفا فى الاصل، العريض من الحجارة الملس، والمروة واحد المرو، وهى الحجارة البيض، تقتدح بها النار، ولا تكون سوداء ولا حمراء:

التروية : ثامن ذى الحجة، وفيه يعد الماء للسفر الى عرفه:

رمى الجمار : هو رمى الحصى فى منى، فى اماكن معلومة، تعرف بالجمرة الاولى، والوسطى وجمرة العقبة. ويقال عند رمى كل حصاة (الله اكبر)، وكل جمرة ترمى عليها سبع حصيات.

الهدى : او الاضاحى، ما يهدى الى الحرم من الانعام، ليذبح فيه، تقربا الى الله تعالى، احياء لسنة ابرهيم، وهى فداء ولده اسمعيل من الذبح.

ايام التشريق : وهى ثلاثة ايام، بعد يوم النحر فى منى.

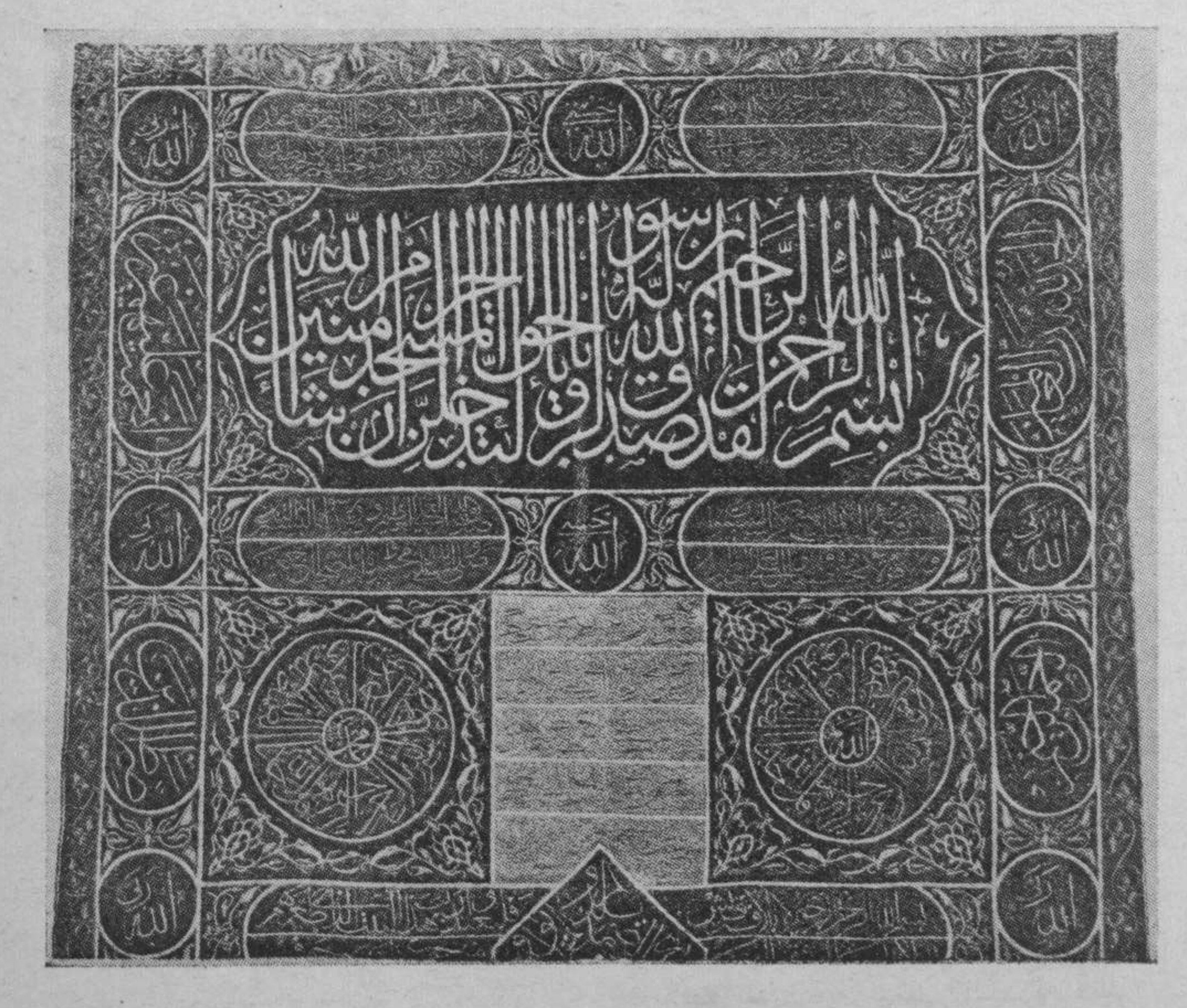
الميزاب : وهو لتصريف ماء المطر فى اعلى الجدار الشمالى للكعبة. وهو من الذهب، ارسله السلطان عبد المجيد سنة ١٢٧٠ هـ. واول من حلى الميزاب بالذهب، الوليد بن عبد الملك، الخليفة الاموى.

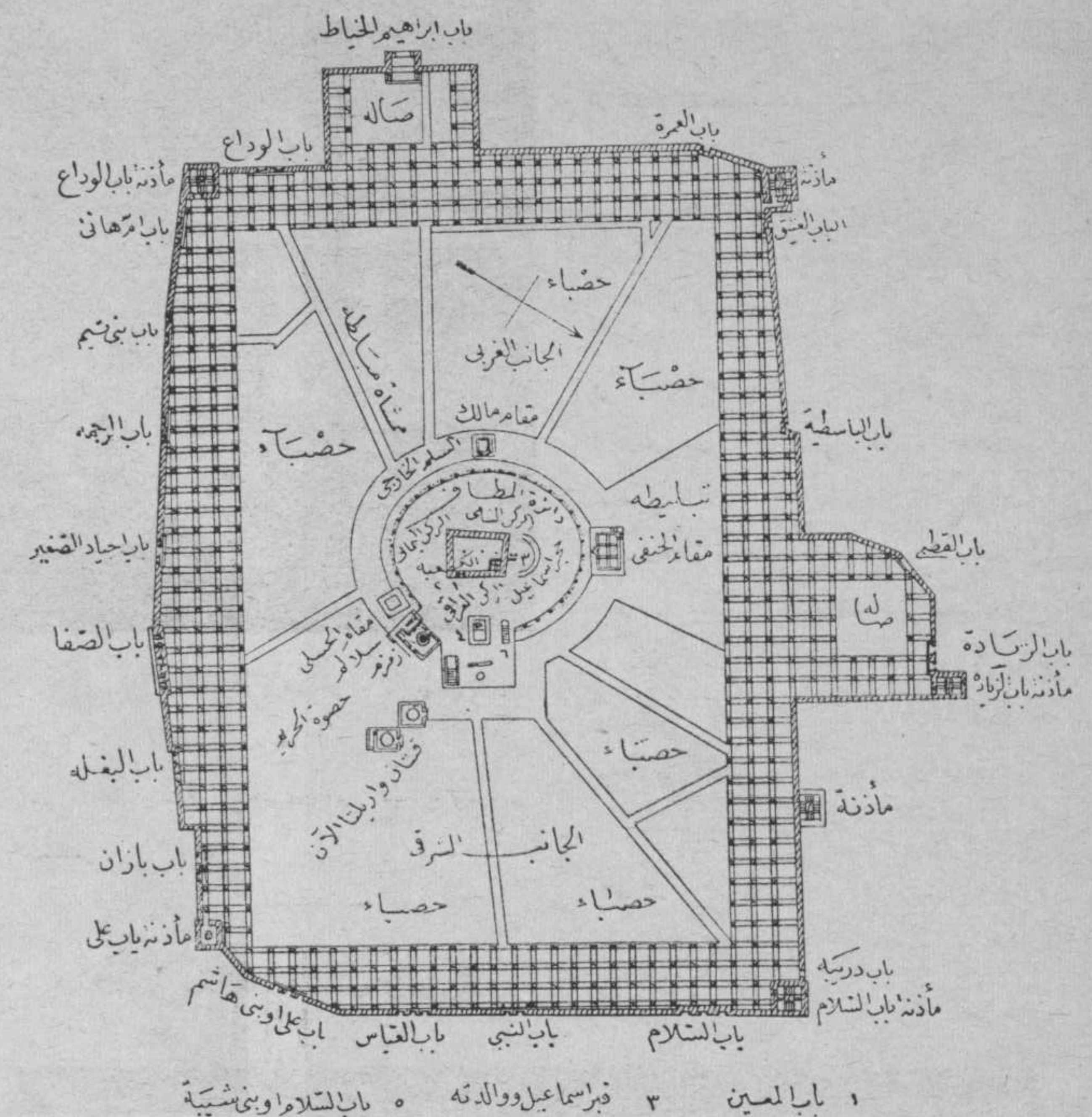
زمزم : بئر زمزم حفرها ابرهيم عليه السلام، لولده اسماعيل، حين اسكنه مكة مع والدته هاجر.

الحطيم : شمالى الكعبة، وهو جدار حجر الكعبة، او ما بين الركن، وزمزم والمقام. والحطيم ما حطم من الكعبة وكسر. وهوبناء مستدير على شكل نصف دائرة، ارتفاعه متر وواحد وثلاثون سنتمترا. وعرض جداره من الاعلى متر واثنان وخمسون سنتمترا. وهذا البناء مغلف بالرخام، واحد طرفيه محاذ للركن الشامى، والاخر للركن الغربى.

المطاف : وراء الحطيم بمسافة (١٢) مترا. وهو يحيط بالكعبة:

منظر ستارة الكعبة





١ باب المعين	٣ قبر اسماعيل ووالدته	٥ باب السلام او بنى شيبة
٢ الحجر الاسود	٤ مقام ابراهيم	٦ منبر

الحجر : هى الارض التى بين جدار الكعبة الشمالى وبين الحطيم:

الملتزم : هو ما بين الحجر الاسود، وباب الكعبة، وسمى كذلك لان الحاج يلتزم هذا المكان، للدعاء فيه، وكان صلى الله عليه وسلم يدعو فيه.

الحل : ما جاور الحرم من ارض مكه، ويقابله الحرم.

الحرم : يطلق على حرمة مكة، يقابله الحل. وهى مواضع محدودة خارج مكه، خارجها حل، وداخلها حرم.

الحرم : الاشهر الحرم : ذوالقعده وذو الحجة، والمحرم ورجب، وهى حرم لان العرب حرمت فيها القتال.

مكه المكرمة

تاريخها منذ بناها ابرهيم الخليل حتى ظهور الاسلام

يصعد تاريخ مكة الى سيدنا ابرهيم الخليل، صلوات الله عليه. ففى سنة **١٨٩٢** ق.م. كما اثبته المؤرخون المحدثون، امره الله بالهجرة، بولده اسمعيل، وامه هاجر، كما ورد فى التوراة، فذهب بهما الى هذا الوادى، الذى لم يسكنه احد، لعدم توفر الماء فيه، اللهم الا اولئك العماليق الذين كانوا يسكنون غالبا فى الوادى الواقع شماله، ويقال له الحجون. وهم قوم نزحوا الى هذا المكان من جهة البحرين، وكان ملكهم فيها يمتد الى شبه جزيرة سينا. والبابليون يسمونهم (ماليق)، فاضاف اليهم العبرانيون لفظة (عم) يعنى امة، فصارت عماليق، ثم اندمجت الكلمتان معا على السنة العرب، فصارت عماليق، والمصريون القدماء يسمونهم الهكسوس اى الرعاة.

فلما عثرت هاجر على بئر زمزم، التى اصبحت حياة جديدة لهذا الوادى، نزلوا اليها وسألوها الاقامة معها، على ان يكون الامر لها ولولدها، فقبلت ذلك، وكانت قد ابتنت لها بيتا تاوى اليه مع اسمعيل، وكان ابرهيم يتردد لزيارتها من فلسطين، فامره الله تعالى بتطهير هذا البيت، وجعله مصلى للناس، قال تعالى :

«واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامناء واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى، وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين، والركع السجود». ثم امرهما ان يرفعا قواعد هذا البيت. وهنالك هدمه ابرهيم ورفع مع اسمعيل على قواعده الكعبة المكرمة. قال تعالى : «واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت، واسمعيل، ربنا تقبل منا. انك انت السميع العليم». ثم امره الله بان يؤذن فى الناس بالحج، فقال تعالى : «واذن فى الناس بالحج، ياتوك رجالا وعلى كل ضامر، يأتين من كل فج عميق». ومن ثم ابتدات شهرة ذلك البيت المعظم، فذاع فى القبائل المجاورة ومنه اتى لفظ (مكه) او (مكا)، وهى كلمة بابلية، سمته بها العماليق، ومعناها (البيت).

ورجع ابرهيم الى قومه، وبقى اسمعيل فى خدمة البيت حتى مات، فتولى خدمته من بعده بنوه، الى ان داخلهم الضعف، فتغلب العماليق عليهم، وصار امر البيت اليهم.

وما زالت السلطة فى يدهم، حتى وفدت (جرهم) على مكة من طريق اليمن، بعد قطع (سدمارب) فى نحو منتصف القرن السادس قبل الميلاد. عليهم مضاض بن الحارث، فزاحموا العماليق وغلبوهم على



المحمل المصرى

رسم كسوة مقام ابراهيم عليه السلام



امرهم، وصارت لهم الكلمة والسلطات فى مكة، بل وفى الحجاز باكمله. فلما كبر سلطانهم، وعظمت شوكتهم، عثوا فى الارض فسادا، فوقع فيهم وباء نال منهم، فضعف امرهم، وتغلب عليهم بنو اسمعيل، واستردوا امر البيت منهم، وطردوهم من مكة. فساروا الى ارض جهينة، شمالى (ينبع). وفى ذلك يقول شيخهم عمرو بن الحارث :

وكنا ولاة البيت من عهد نابت
نطوف بذاك البيت والامر ظاهر
كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها، فابادنا
صروف الليالى، والجدود العوائر

وما كادت تنحصر السلطة فى بنى اسمعيل، حتى اتت خزاعة وتغلبت عليهم، ومازال امر البيت فى يد خزاعة، حتى رجع قصى بن كلاب من الشام، وكان ذهب اليها مع امه صغيرا، وهو من احفاد كعب، والبطن الرابع والعشرون من اسمعيل، فجمع قبائل قريش، بما كان فيه من حسن السياسة والذكاء، وقوة العارضة، بعدان كانت تفرقت واخذت الشحناء تدب فيما بينهم، وسعى باصالة رايه حتى اشترى من خزاعة حجابة البيت (الاستئثار بمفاتيح الكعبة)، ثم اجلاهم بما وجد له من العصبية الى بطن (مر) – وادى فاطمة اليوم – ومن ثم كبر شانه، ونبه امره، وعظم سلطانه، واجتمعت له السقاية والحجابة، والرفادة واللواء، ولم تجتمع فى رجل قبله. وقصى اول من اطعم الحاج وسقاه، لانه ضيف الله وجاره، ولذلك سارت الركبان بسيرته، وتحدث الناس بنباهته وكان له راى سديد، وفكر رشيد: وهو الذى بنى (دار الندوة)، قرب البيت، وجعل بابها اليه، ليجتمع فيها مع قومه، والبحث فى شؤونهم، والاقرار على ما يتم من امرهم، فاصبح به ملك قريش عظيما، وشانهم جسيما، حتى كان لهم بعد ذلك خراج على القبائل والعشائر يؤدونه اليهم، ويتقربون به منهم. وكان لقصى ولدان : عبد الدار وعبد مناف. وقد شرف الاخير على صغره، وزاد فضله على اخيه الاكبر، فاوصى ابوه لعبد الدار

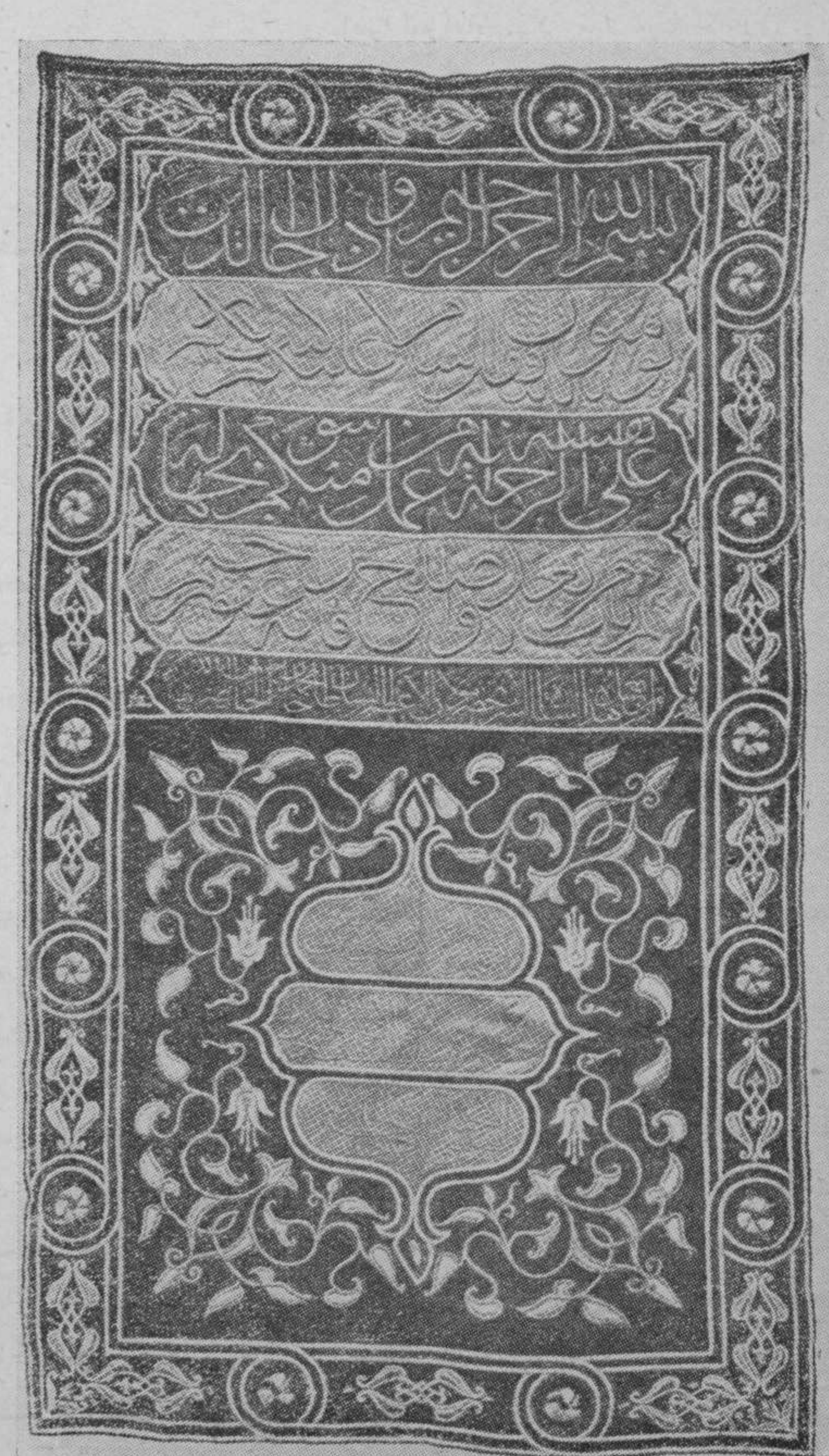
بماكان فى يده من السقاية، والحجابة، والرفاده واللواء، والندوة، حتى يتكافأ مع عبد مناف فى شرفه الذى وصل اليه بعقله وفضله.

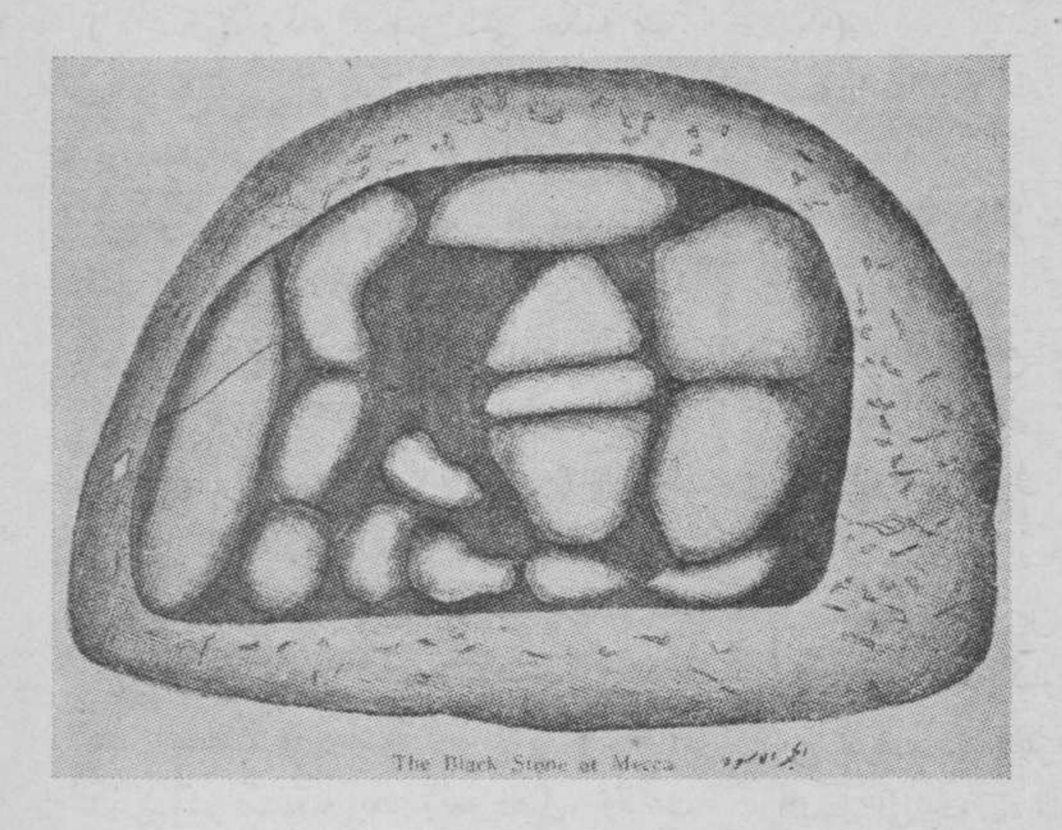
ولما مات قصى، استولى عبد الدار على ما اوصى له ابوه، وانتقل ذلك الى بنيه من بعده، حتى ظهر بنوعبد مناف عليهم، ونازعوهم ما فى ايديهم، وكادت تدور رحى حرب بينهم. وانتهى الامر بتحكيم بعض القبائل، فقسموا بينهم شرف هذه الامتيازات، فكان لبنى عبد مناف السقاية والرفادة، ولبنى عبد الدار الحجابة واللواء، اللذان مازالا ينتقلان فيهم الى فتح مكة. وكانت مفاتيح الكعبة مع عثمان بن طلحة، فاخذها منه رسول الله (صلعم) ولما دخل البيت اراد ان يحجزها عنه، فنزل قوله تعالى :

(ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها)، فردها رسول الله (صلعم) اليه قائلا : (هاكم خذوها خالدة تالدة). وبعد موت طلحة، سلمها رسول الله الى اخيه (شيبة) فبقيت فى بنيه الى الان.

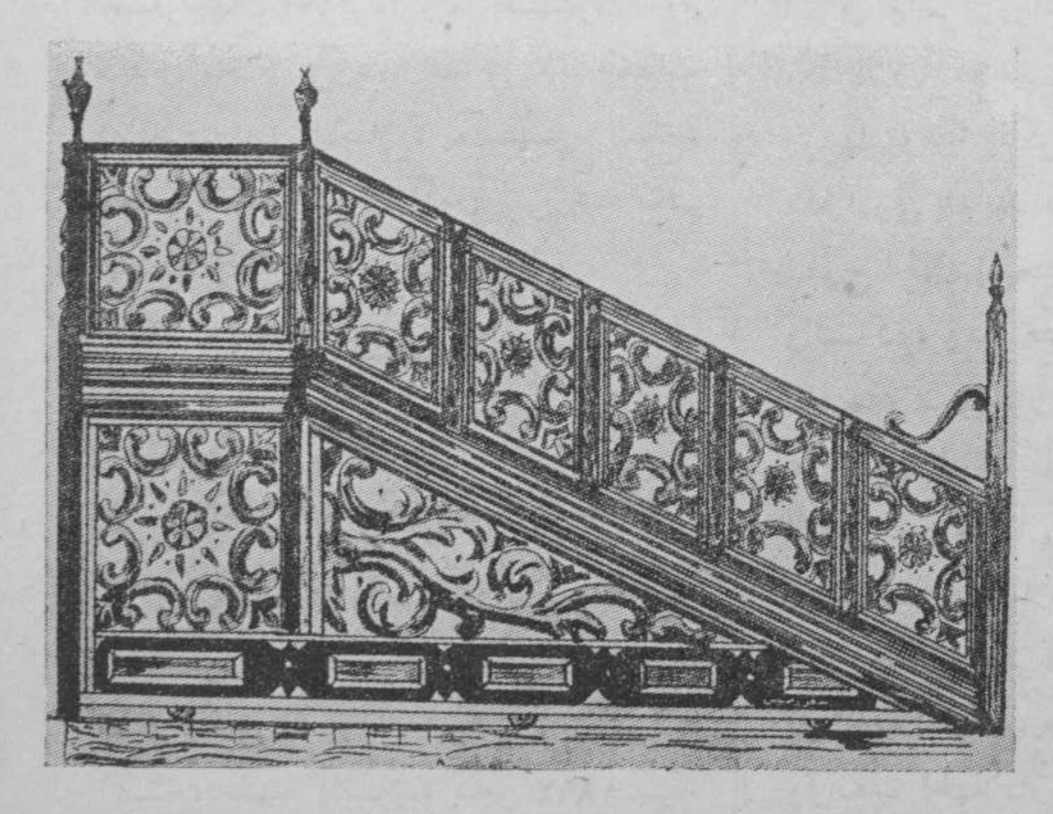
ووصلت قريش فى الجاهلية الى مجد كبير، وشرف عظيم، انتهى شرفها الى عشرة ابطن منها، كانوا يقتسمون امتيازاتهم القومية، من دينية وسياسية، واجتماعية وتشريعية. وكانت هذه الامتيازات يتوارثها الابناء من الاباء، وانتهى امرها قبل الاسلام الى من نحن ذاكرون، وكان العباس بن عبد المطلب، وهو من هاشم، يسقى الحجيج، واستمر ذلك فى الاسلام، وكان ابو سفيان بن حرب، وهو من بنى امية، عنده العقاب، وهى راية حربهم

منظر ستارة باب التوبة داخل الكعبة





الحجر الاسود



سلم للصعود عليه لداخل الكعبة

لا يخرجها الا اذا حمى وطيسها، فيسلمها الى من يجمعون عليه الرأى لحملها. وكان للحارث بن عامر، وهو من بنى نوفل، الرفادة، وهى ما كانوا يخرجونه من اموالهم لاعانة المنقطع من الحاج، وكان لعثمان بن طلحة، وهو من بنى عبد الدار، السدانة والحجابة واللواء والندوة، وكان ليزيد بن زمعة بن الاسود، من بنى اسد، المشورة فى الامور المهمة. وكان لابى بكر الصديق، وهو من بنى تيم، الديات والمغارم، ويقال لها (الأشناق)، وكانوا يمضون على حكمه فيها. وكان خالد بن الوليد، وهو من بنى مخزوم، على خيل قريش، وكانت له القبة، وهى مكان يجمعون فيه سلاحهم وذخيرة حربهم. وكان لعمر بن الخطاب، وهو من بنى عدى، السفارة فى ماكان يقع بينهم، وبين غيرهم من العرب، فيمضى عنهم ما يراه من مصلحتهم. وكان لصفوان بن امية، وهو من (جمح)، الايسار وهى الازلام، وهى اقداح ثلاثة كانت للعرب فى الكعبة، يستقسمون بها. اما بنو هاشم، فقد علا امرهم، وعظم شانهم، خصوصا فى مدة عبد المطلب بن هاشم، جد النبى (صلعم)، الذى كبر سلطانه بعد وقعة الفيل. وذاعت شهرته، وهابته القبائل، وقصدته العرب من جميع جهات الجزيرة. ولما ظهرت نبوة سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (صلعم) وتجلى الاسلام، بمظهره المنيع، وتقدم بتقدمه السريع، كمل لبنى عبد مناف فضلهم، وتم بهذا الشرف سعدهم.

مكه المكرمة اليوم

اسماؤها وموقعها وامارتها

هى من اشهر مدن العالم كله، وفيها البيت العتيق الذى بناه ابرهيم قبل مولد المسيح، عليهما السلام، بنحو ١٨٩٢ سنة. وذكر العلماء ان لمكة ستة عشر اسما، نذكر اشهرها وهى اربعة نطق بها القرآن الكريم

اولها : (مكة)، قال تعالى :

(وهو الذى كف ايديهم عنكم، وايديكم عنهم ببطن مكة، من بعد ان اظفركم عليهم).

وثانيها : (ام القرى) قال تعالى :

(وهذا كتاب انزلناه، مبارك مصدق الذى بين يديه، ولتنذر ام القرى ومن حولها).

وثالثها : (بكة) قال تعالى :

(ان اول بيت وضع للناس، للذى ببكة):

ورابعها : (البلد الامين)، وقد اقسم الله به فى قوله :

(والتين والزيتون وطور سينين، وهذا البلد الامين).

ومكة ترتفع عن سطح البحر بنحو ٣٣٠ مترا، وترتقى عمارتها، كما تقدم، الى عهد ابرهيم الخليل، وابنه اسمعيل، عليهما السلام.

وهى تمتد من الغرب الى الشرق، على مسافة نحو ثلاثة كيلومترات طولا، وما يقرب من نصف ذلك عرضا، فى واد مائل من الشمال الى الجنوب، منحصر بين سلسلتى جبال، تكادان تتصلان بعضهما ببعض، من جهة الشرق والغرب والجنوب، اعنى على ابواب مكة الثلاثة. فالقادم لا يراها الا وهو على ابوابها. وهذا يذكرنا بالقول السائر، اهل مكة ادرى بشعابها. فاذا كنت فى الحرم، رايت سفوح الجبال المحيطة بمكة، عامرة بالبيوت والمساكن، ومن هذه المساكن بعض الدور القديمة، فترى دار ابن عباس فى المسعى، على يمين السالك الى المروة، وفى الشرق الشمالى للحرم، اثار دار ابى سفيان المشهورة فى الجاهلية والاسلام، وهى مهدمة.

والحرم الشريف بين هذه البيوت مائل الى الجهة الجنوبية، مما يلى جبل (ابى قبيس)، وفى هذه الجهة دار الخيزران، يتلوها شرقا شعب بنى هاشم، ويسمونه (شعب على)، ثم شعب المولد، ثم شعب بنى عامر، وفى هذه الجهة كانت مساكن بنى عبد المطلب فى الجاهلية.

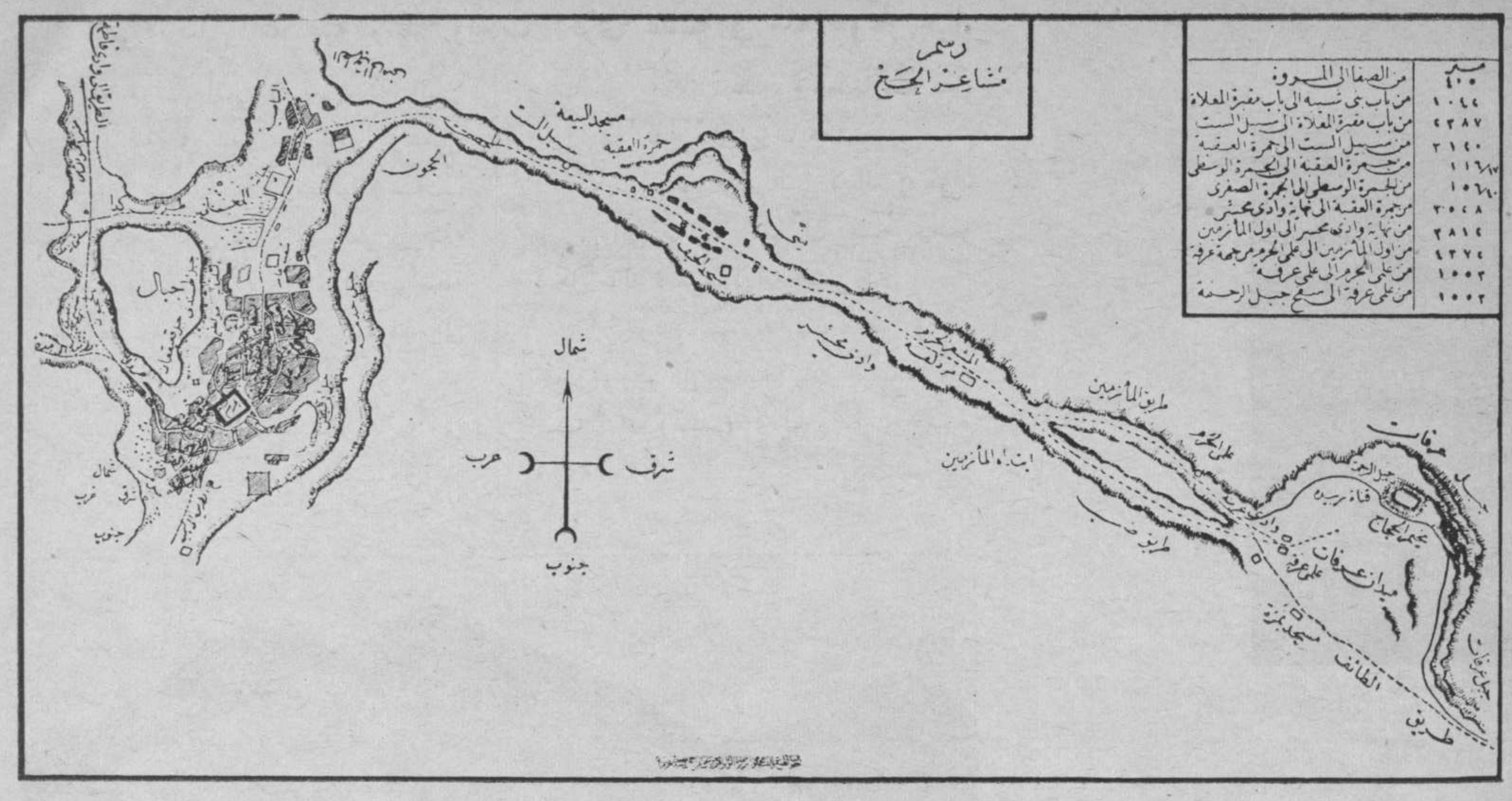
ويتوسط مكة طريق يقطعها من الغرب الى الشرق، وهو اكبر شوارعها، ويختلف اسمه باختلاف الجهات التى يمر بها، واهل مكة كلهم مسلمون، ولا يدخلها غير مسلم من السنة التاسعة للهجرة.

امارتها : تولى امارة مكة منذ اوائل شوال، السنة الثامنة للهجرة، اى منذ فتحها، الى سنة ١٣٤٣، اى السنة التى دون فيها رحلته الى الحجاز صاحب (مرآة الحرمين)، نحو ٢٦٠ اميرا، ذكرهم نقلا عن التواريخ، اميرا اميرا، مع ذكر مدة توليه الامارة. اولهم عتاب بن اسيد، ولاه الرسول (صلعم) حين خروجه لوقعة (حنين)، وقال له حين بعثه : هل تدرى الى من ابعثك؟ ابعثك الى اهل الله، فاستوص بهم خيرا: يقولها ثلاثا:

الحرم المكى

نظرة عامة فى ماضيه وحاضره

كان الحرم المكى فى مدة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على حدود المطاف الان، وهى حدوده القديمة من عهد ابرهيم، عليه السلام، فلما كثر سواد المسلمين، زاد فيه عمر وعثمان شيئا مما اشترياه من الدور، التى كانت حوله، وزاد فيه عبد الله بن الزبير، عند ما بنى الكعبة، واقام ما كان تهدم منه. وكذلك زاد فيه الوليد بن عبد الملك، وعمره عمارة تذكر فتشكر، وهو اول من نقل اليه اساطين الرخام، واهتمام الوليد بالعمارات لا ينكر، يعرفه من شاهد قبة الصخرة فى بيت المقدس، وراى ما بقى فيها من اثار الفسيفساء الذهبية، وغيرها من اعمال القاشانى، التى يدهش لها العقل، ويحار فيها الفكر: وفى المسجد الاموى بدمشق الى الان، شىء كثير من اثار عمارة هذا الخليفة، البانى المنشىء، لم تصل اليه يد الحريق، وفيه اعمال فسيفساء ذهبية بديعة،



على حائطى الصحن الجنوبى والغربى:

ولما حج الخليفة، محمد المهدى، سنة ١٦٠ هجرية: ورأى ان البيت ليس فى وسط المسجد، اشترى كثيرا من البيوت، خصوصا فى الجهة الشرقية القبلية، وزادها فى المسجد، وادخل اليه كثيرا من (الازورارات) التى كانت فيه، وكانت فى ملكية الغير، ثم اتى من بعده ابنه الهادى، فاكمل ما نقص فى مدة والده.

وكانت (دار الندوة) عامرة بالحرم، تجاه الكعبة من الجهة الشمالية الغربية، وكان ينزل بها الخلفاء والامراء، فى حجهم فى صدر الاسلام، ولكن اهمل امرها فى منتصف القرن الثالث الهجرى، فاخذ يتهدم بناؤها، فكتب فى ذلك الى الخليفة المعتضد العباسى، فامر بها فهدمت فى سنة ٢٨١ هجرية: وجعلت مسجدا، وفيها قبلة الى الكعبة، ثم جعلوا له قبة عالية، ثم غير شكلها، فيما بعد، الى شكل آخر.

والحرم من داخله، على شكل مربع، منتظم تقريبا، وفى وسطه، بميل الى الزاوية الجنوبية، الكعبة المكرمة، وطول ضلع الحرم المقابل للحطيم، وهو الذى فيه باب الزيادة، مئة واربعة وستون مترا، وطول الذى يقابله، وهو الذى فيه باب الصفا، مئة وستون مترا، وضلعه الذى فيه باب السلام، مئة متر وثمانية امتار، والذى يقابله، وهو الذى فيه باب ابرهيم، مئة وتسعة امتار فيكون مسطحه من الداخل، سبعة عشر الفا وتسعمائة واثنين من الامتار المربعة: اما من الخارج فمتوسط طوله، مئة واثنان وتسعون مترا، وعرضه مئة واثنان وثلاثون مترا.

ويحيط بالحرم من داخله، اربعة اروقة، فيها ثلاثمائة واحد عشر عامودا، يتخللها مئتان واربع واربعون اسطوانة من الحجر الشميسى الاحمر، تقوم عليها قباب على محيط المسجد، وعلى بعض هذه العمد، كتابة محفورة فيها، تدل على ما كان لبعض الملوك من العمارة بالمسجد.

وابواب الحرم ثمانية فى الجهة الشمالية، وثلاثة فى الجانب الغربى، وسبعة فى الجهة الجنوبية، واربعة فى الجهة الشرقية: ومجموع هذه الابواب اثنان وعشرون بابا.

وللحرم صحن كبير غير مسقوف، تقطعه مماش محجورة، وما بينها ارض زلط، دون الفولة، يسمونها الحصباء: واول من حصب ارضية الحرم، عمر رضى الله عنه، والكعبة فى وسط المسجد، بميل الى الجنوب، ويليها من الشرق مقام ابرهيم. وفى جنوبه الشرقى قبة زمزم، التى بناها ابو جعفر المنصور فى سنة ١٤٥ هـ. وفرش ارضها بالرخام، وعمقها المأمون، اما الشبكة التى على فوهتها، فقد امر بعملها السلطان احمد العثمانى، وشرقى زمزم الى الشمال، (باب شيبة)، وهى باكية كبيرة، قامت وسط الحرم فى حدود المطاف، على عامودين من البناء المكسو بالرخام، فى المكان الذى كان به باب المسجد فى مدته (صلعم) وفى شمال المقام المنبر.

وبالجملة، ان شكل الحرم المكى، على بساطته فى بنائه فخم جدا، ووضعه صحى: اما الذين يقومون بخدمة الكعبة المكرمة، فهم سدنتها من بنى شيبة:

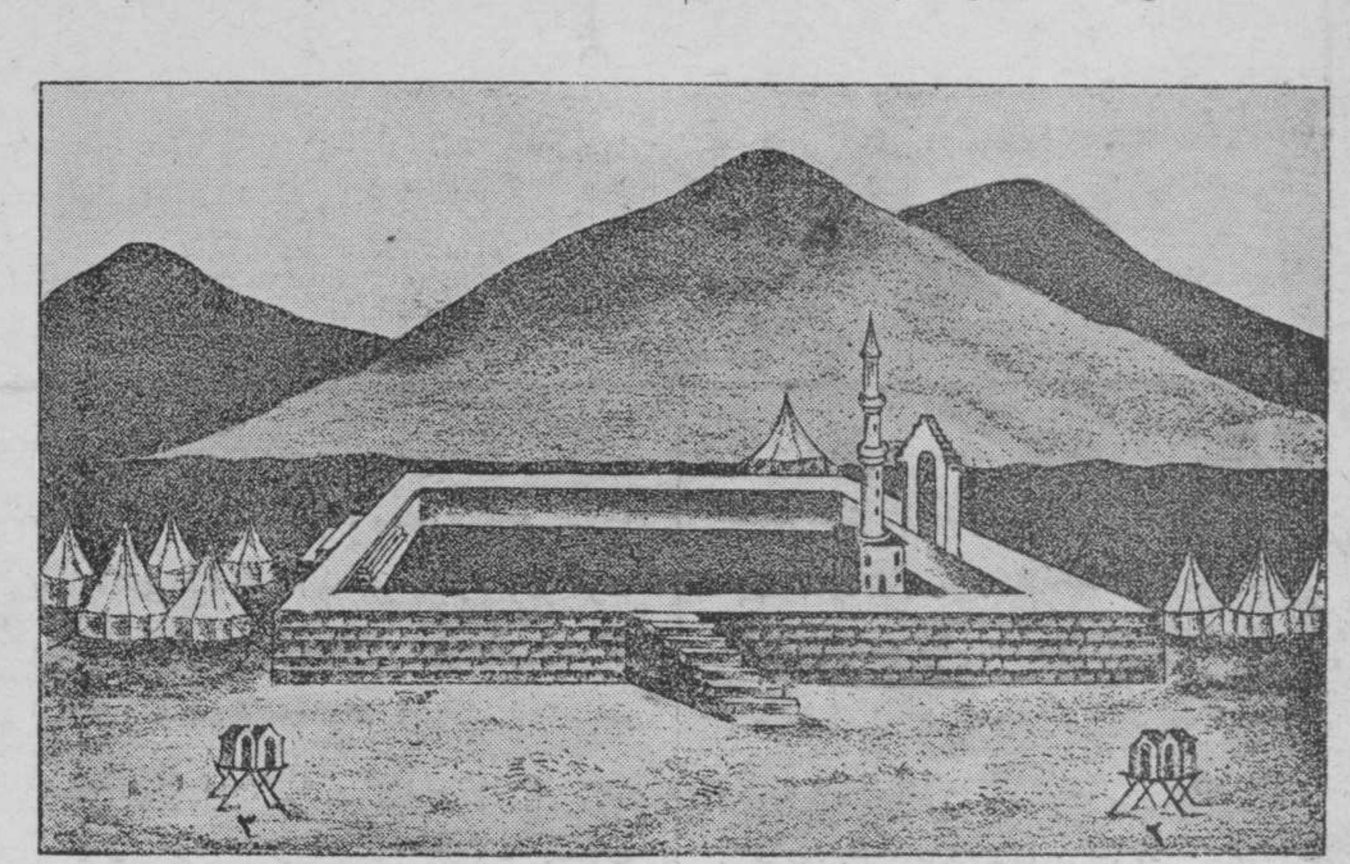
مولد النبى، صلى الله عليه وسلم، وبيوت اخرى عظيمة في مكة، وغار حراء

يقع مولد النبى (صلعم)، اى البيت الذى ولد فيه، فى شعب بنى عامر، وسمى، بعد مولده، صلى الله عليه وسلم، (شعب المولد)، وهو مكان قد ارتفع الطريق عنه، بنحو متر ونصف متر، وينزل اليه بواسطة درجات من الحجر، توصل الى باب، يفتح الى الشمال، يدخل منه الى فناء، يبلغ طوله نحو اثنى عشر مترا. وعرضه ستة امتار، وفى جداره الايمن، اى الغربى، باب يدخل منه

وبنتها على ما كانت عليه، وجعلتها مسجدا، وهى باقية كذلك الى يومنا هذا.

ويقرب من مولد النبى (صلعم)، مولد على بن ابى طالب، رضى الله عنه، وهو كشكل مولد النبى، الا انه اصغر منه:

اما مولد السيدة فاطمة، ففى (درب الحجر)، وهو دار خديجة بنت خويلد، زوج رسول الله (صلعم)، وفيها ولدت جميع اولادها منه:



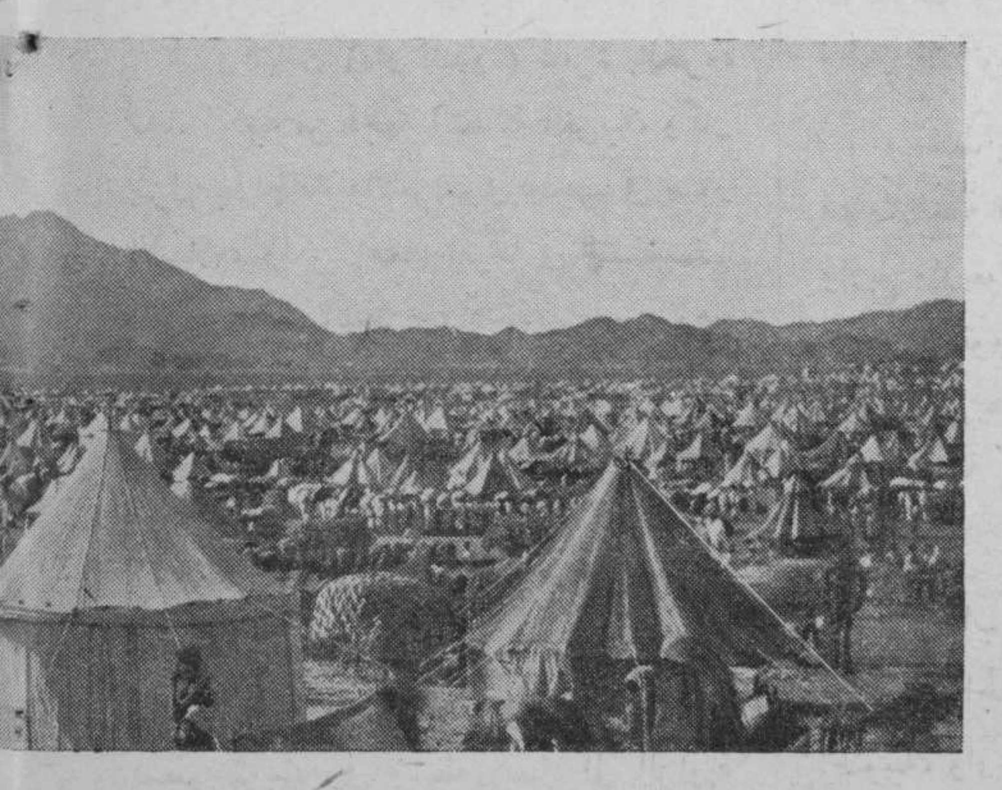
وادى المزدلفة المشعر الحرام

الى قبة، فى وسطها مقصورة من الخشب، داخلها رخامة، قد تقعر جوفها، لتعيين مولد السيد الرسول، عليه الصلاة والسلام، وهذه القبة والفناء الذى خارجها، لا يزيد سطحها عن ثمانين مترا مربعا. هذه البقعة المباركة، هى الدار التى ولد فيها رسول الله، محمد بن عبد الله، وكان السيد الرسول (صلعم) وهب هذه الدار لعقيل بن ابى طالب، فباعها ولده لمحمد بن يوسف الثقفى، اخى الحجاج: فلما بنى داره المشهورة بدار ابن يوسف، وكانت بجوارها، ادخلها فيها، حتى اشترتها الخيزران، ام الرشيد، وفصلتها،

مسجد الج

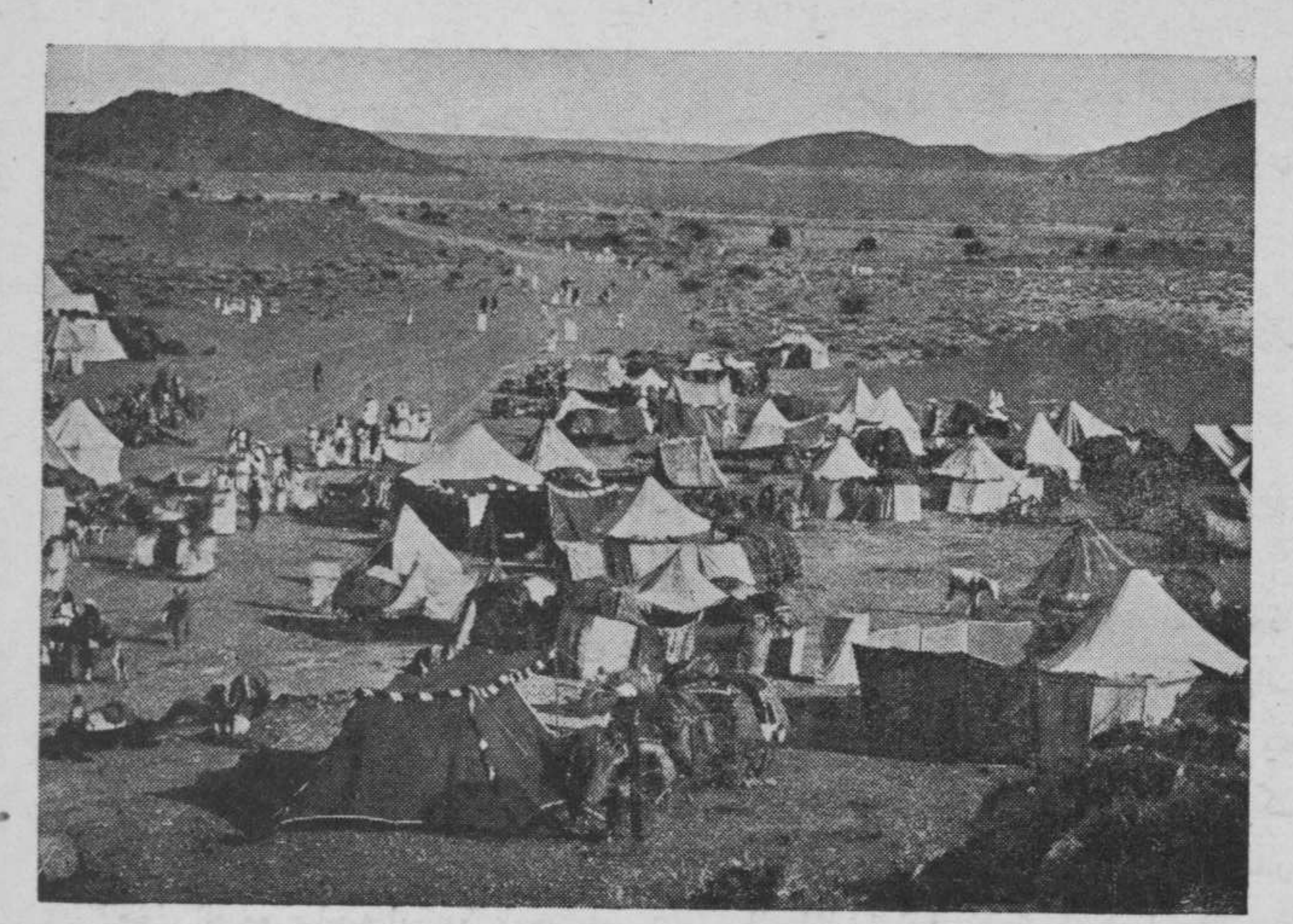


وهذا المكان كان معدا لعبادته (صلعم) وقد كان ينزل الوحى عليه فيه، وعلى يمين الداخل اليه مكان منخفض عن الارض، يقولون انه كان محل وضوئه (عليه الصلاة والسلام) والباب الذى فى قبالة الداخل الى الطرقة، يفتح على مكان واسع، يبلغ طوله نحو ستة امتار فى عرض اربعة امتار، وهو المكان الذى كان يسكنه (صلعم) مع زوجته خديجة، رضى الله عنها. اما الباب الذى على اليمين، فهو لغرفة مستطيلة، عرضها نحو اربعة امتار، فى طول نحوسبعة امتارونصف،



مضارب ا

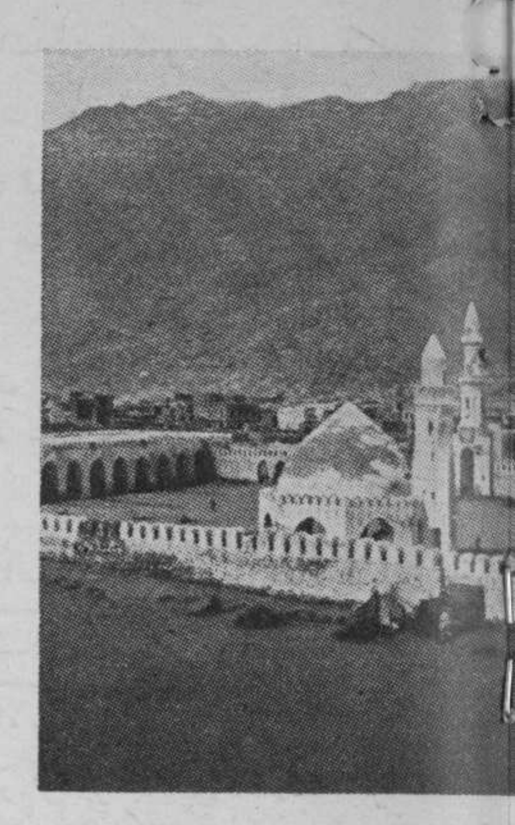
وهذه الدار كانت مقرا له، صلى الله عليه وسلم، ومحل اقامته فى مكة، ومبعثه الى الخلق كافة: اذا انعمت بهـا نظرك، وامعنت بها فكرك، لا تراها الا البساطة بنفسها: دار تحتوى على اربع غرف، ثلاث داخلية، منها واحدة لبناته، والثانية له ولزوجه، والثالثة له ولربه، والرابعة، بمعزل عنها، له ولعموم الناس. فما ابسط هذا الترتيب، بل وما اجمله وابدعه: بل ما اروع هذه الاداب الكبرى، والكمالات الحيوية العظمى، التى صيغت فى شكل هذه البساطة المتناهية. تامل قليلا ايها الانسان، مسلما كنت ام غير مسلم، من سكان المشرق أم من سكان المغرب، تامل قليلا تر ان هذا النظام، هو بذاته ما قضت به المدنية العصرية، لولا انه يعمل فيها بشكل تعددت صفاته، وكثرت حاجياته. ايها المستمعون الكرام، اينما كنتم، فى هذه الساعة، هذه هى دار الرسول، محمد بن عبد الله، الذى ارسل للناس كافة: نعم هذا هو منزل هذا النبى الامى، وذلك هو نظامه فى بيته: ذلك



الحجاج فى طريقهم الى عرفات

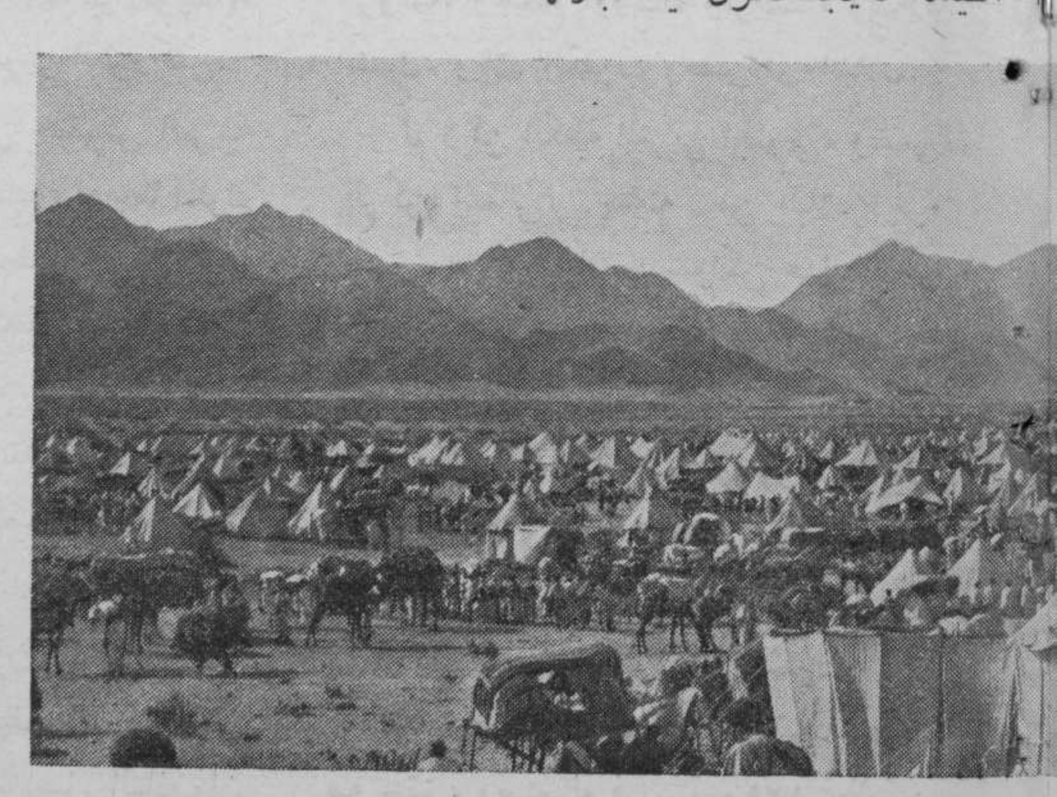
النظام الذى، وان كان مجردا عن مظاهر العظمة والفخامة، فقد اكتسى بحلى الجلال والكمال. الله انى آمنت بك وبرسولك، هذا الذى لم يتخذ دينك وسيلة الى عيش الاغنياء، وحياة العظماء، بل كان حسبه من عيشه ما كان يقوم بحياته، التى انما كانت كلها خيرا وبركة ويمنا، وسعادة للناس اجمعين.

ولما هاجر، صلى الله عليه وسلم، الى المدينة، استولى على هذه الدار عقيل بن ابى



مسجد الخيف بمنى

وفى وسطها مقصورة صغيرة، اقيمت على المكان الذى ولدت فيه السيدة فاطمة، رضى الله عنها. وفى جدار هذه الغرفة الشرقى، رف موضوع عليه قطعة من رحى قديمة، يقولون انها من رحى السيدة فاطمة التى كانت تستعملها فى حياتها. وعلى طول هذا المسكن والطرقة الخارجية، والمصطبة من جهة الشمال، فضاء ارتفع بنحو متر ونصف، يبلغ طوله نحو ستة عشر مترا، وعرضه نحو سبعة امتار، ويظن انه المكان الذى كانت السيدة خديجة تخزن فيه تجارتها.



الحجاج فى «منى»

طالب، ثم اشتراها منه معاوية بن ابى سفيان، فجعلها مسجداً، وعمرت فى زمن الناصر العباسى، ثم عمرت فى ازمنة لاحقة، وربما كانت آخر عمارات لها، زمن الاشرف شعبان ملك مصر، ثم الملك المظفر، صاحب اليمن، ثم السلطان سليمان سنة ٩٣٥ هـ: اما (دار الأرقم) المخزومى، المشهورة بدار الخيزران، فهى فى زقاق، على يسار الصاعد الى الصفا، وهى الدار التى كان يختبىء فيها رسول الله (صلعم)، فى صدر بعثته، هو ومن آمن معه: وكانوا يصلون بهاسرا، حتى اسلم عمر، رضى الله عنه، فقويت به عصبيتهم، وجهروا بالاسلام والصلاة.

هذا مختار رسول الله، ودار الخيزران وفيها مبتدا الاسلام، وفى قمة جبل النور، حول مكة، غارحراء، وهو الغار الذى كان يتعبد فيه النبى (صلعم) ومساحته تقرب من ثلاثة امتار فى مترين، وجبل النور على يسار السالك الى عرفة، وفيه نزل الوحى عليه صلى الله عليه وسلم، لاول مرة، ثم جبل ثور، وهو الى الجنوب، وفيه الغار الذى اختفى فيه رسول الله مع صاحبه ابى بكر، حين قصد الهجرة الى المدينة، ومساحته نحو مترين مربعين: وفى ظاهر مكة (المعلى)، وهى مقبرة مكة، وفيها قبر السيدة خديجة، زوج النبى (صلعم)، كما فى هذه المقبرة، قبور كثير من الصحابة والتابعين والصالحين، رضوان الله عليهم. وفى مكة مساجد كثيرة، منها مسجد الراية، ومسجد الاجابة، ومسجد البيعة، ومسجد ابى بكر، ومسجد عمر، وعلى قرب منها جبل (ابى قبيس) وفيه مسجد بلال.

الكعبة والحجر الاسود والكسوة الشريفة

لها اسماء كثيرة، منها الكعبة، سميت بذلك لتكعيبها، اى تدويرها او تربيعها ومن اسمائها (البيت العتيق) لان الله اعتقه من الجبابرة، فلم ينله جبار قط. وفيها المسجد الحرام لقوله تعالى (فول وجهك شطر المسجد الحرام) والمراد به الكعبة بلا خلاف. وورد اطلاق المسجد الحرام على غير الكعبة.

وهى فى وسط المسجد الحرام، فخمة، مرتفعة البناء مربعة الشكل تقريبا، ارتفاعها خمسة عشر مترا، وطول ضلعها :

سنتمتر	متر	
٩٢	٩	الشمالية
١٥	١٢	الغربية
٢٥	١٠	الجنوبية
٨٨	١١	الشرقية

وهى مبنية من الحجارة الصماء، ذات الحجم الكبير، واللون الازرق، وبداخل البيت ثلاثة اعمدة من خشب العود الماوردى، وعلى يمين الداخل الى الكعبة، فى زاوية الركن الشمالى الشرقى، باب يصعد منه على مدرج الى اعلى الكعبة. يقال له (باب التوبة)، مسدولة عليه ستارة من الحرير المزركش.

وسقف الكعبة منقوش بالنقوش العربية البديعة، ومعلقة به هدايا ثمينة، اهداها الملوك والسلاطين فى الاعصر المختلفة، وفى سنة ١٢٩٥ هـ، فرش سطح الكعبة بالواح المرمر، وبدائره من الجهات الاربع، حلقات تربط بها الكسوة الخارجية، حتى تكون مسدولة على الجدر. ويلاصق جدر الكعبة من اسفلها بناء من الرخام يسمى بالشاذروان، اقيم تقوية للجدران، وهو يحيط بها من جهاتها الاربع.

قال ابو حامد الأسفراييني وابن الصلاح والنووى وغيرهم، اصل الشاذروان ما نقصته قريش من عرض جدر اساس الكعبة، حين ظهر على الارض، كما هو عادة الناس فى الابنية.

واذا ما اسدلت الكسوة على الكعبة، ربطت بالحلقات من اعلى، عند السطح، وبالحلقات التى فى الشاذروان من اسفل، وربما بلغ عدد هذه الحلقات التى فى الشاذروان ٤٨ حلقة، وجدران الكعبة من الداخل مكسوة بالاطلس الاحمر، على شكل مثلثات كتب عليها (الله جل جلاله)، وبعض آيات قرآنية:

<u>اركان الكعبة وما يواجه كل ركن من اقطار المعمورة</u> : ولنبتدىء بركن الحجر الاسود، وهو الجنوبى الشرقى للكعبة: فهذا الركن يواجه من البلاد، الجزء الجنوبى من بلاد الحجاز الى عدن، والحبشة، ومدغشقر، واوستراليا، وجنوب الهندوالصين وما بينهما من بلاد.

ثم ركن الكعبة الشمالى الشرقى، ويسمى بالركن الشامى والعراقى، ويواجهه من البلاد، الجزء الاكبر من بلادالحجاز، والعجم وتركستان والعراق، وشمال الهند، والسند وبعض الصين وسيبيريا.

ثم ركن الكعبة الشمالى الغربى، ويسمى بالركن الغربى، يسامته من الجهات غرب الروسيا، وجميع اوربا، وتركيا، وبلاد الشمال، وبلاد المغرب ومصر الى الشلال.

ثم ركن الكعبة الغربى الجنوبى، ويسمى بالركن اليمانى، يسامته من البلاد الجزء الجنوبى من افريقيا، من سواكن على البحر الاحمر، والراس الاخضر على المحيط الاطلسى، الى راس الرجاء الصالح :

فكل جهة تستقبل ركنها (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره).

الحجر الاسود : اسود اللون، ذو تجويف، اشبه بكاس الشرب. وقد حدث فيه تشقق، وصنع له فى سنة ١٢٩٠ غطاء من الفضة، فى وسطه فتحة مستديرة، قطرها



منظر الجامع الابراهيمى فى مدينة الخليل

(٢٧) سنتمترا اعنى شبرا وثلثا، يرى منها الحجر ويستلم.

وهو فى زاوية الكعبة الجنوبية الشرقية. وهو الحجر الوحيد الباقى من البيت الذى بناه الخليل. وله تاريخ لا يتسع المقام لذكره. وهو الحجر الذى رفعه النبى (صلعم) وقت بنت قريش البيت ووضعه فى الجدار بيده الكريمة.

كسوة الكعبة : كانت العرب تكسو الكعبة فى الجاهلية. واول من كساها اسعد ابو كرب، ملك حمير، قبل الهجرة بقرنين. وصفها صاحب (مرآة الحرمين) منذ ثلث قرن تقريبا بقوله : هى من حرير اسود، من نسيج مصر، مكتوب فيه (الله جل جلاله، لا اله الا الله، محمد رسول الله)، فى كل جزء من اجزائها. وهى تتغير كل سنة، وتأتى من مصر، وتوضع على الكعبة مع ستر مقام ابرهيم، فى يوم ١٠ ذى الحجة، والناس بمنى. وفى ٢٧ ذى القعدة من كل سنة، يوضع على هذه الكسوة، ازار من القماش الابيض، بعرض مترين، يدور بها من اسفلها.

وجرت العادة فى مصر ان يكتب اشهاد شرعى، بتسليم الكسوة الى المحملى، ليوصلها الى البيت الحرام، ويذكر فى هذا الاشهاد اجزاء الكسوة واوصافها بالتفصيل. وبلغت تكاليف الكسوة فى مصر سنة ١٩٢٤، مع اجور العمال والموظفين ونفقات الاحتفال بها، ٨٩٤٥ جنيها مصريا.

الدوائر الثلاث حول الكعبة

المسجد، الحرم، الميقات

يحيط بالكعبة ثلاث دوائر : الاولى دائرة المسجد، والثانية دائرة الحرم، وهى مسافة واسعة حول مكة من الجهات الاربع، ولها حدود واعلام، كما سنذكر هذا الان، ان شاء الله. والثالثة دائرة المواقيت.

اما الدائرة الاولى اى دائرة المسجد، المحيطة بالكعبة، فيرد الكلام عليها فى حديث آخر، من احاديث هذا البرنامج، لهذا العيد المبارك.

واما الدائرة الثانية، فهى دائرة الحرم، المحيطة بمكة المكرمة من الجهات الاربع، وقد نصب فى كل جهة علمان، وهما كناية عن عامودين، مبنيين بالحجر، وهما مجصصان، مربعا الشكل، سمك كل منهما متر، وارتفاعه اربعة امتار او اقل او اكثر قليلا. وبين كل علمين مسافة نحو خمسين مترا.

فحد الحرم من جهة الطائف، على طريق عرفة، من بطن (عرنة) (١٨) كيلومترا وكسور، من جدر باب بنى شيبه، او باب السلام، وهو من ابواب المسجد المحيط بالكعبة، الى العلمين اللذين هما علامة لحد الحرم من جهة عرفة.

وحده من جهة العراق، من جدر باب بنى شيبة الى العلمين، اللذين هما علامة لحد الحرم، فى طريق العراق، واللذين هما بجادة وادى نخلة، (١٣) كيلومترا وكسور.

وحده من جهة (التنعيم)، وهى طريق المدينة وما يليها (٦) كيلومترات وكسور. وذلك من جدر باب (العمرة) الى اعلام الحرم.

وحد الحرم من جهة اليمن، من جدر باب ابرهيم، الى علامة حد الحرم فى هذه الجهة، (١٢) كيلومترا وكسور.

ومن الغرب بميل قليل الى الشمال، قرية (الحديبية) التى تمت بها بيعة الرضوان.

وهذه الدائرة جعلها الله مثابة للناس وامنا، بل أمن فيها الحيوان والنبات، فحرم التعرض لصيدها، ومنع ان يختل خلاها (حشيشها) او يعضد شوكها.

ان اول من نصب علامات على حدود الحرم هو ابرهيم الخليل، عليه السلام، تعظيما للبيت وتشريفا. ثم قصى بن كلاب، وقيل قبله اسمعيل، ويروى هذا عن ابن عباس. وقيل ان عدنان بن أد اول من وضع انصاب الحرم. ونصبتها قريش بعد ذلك، والنبى (صلعم) بمكة، قبل هجرته، ونصبها النبى (صلعم) عام الفتح، ثم عمر بن الخطاب سنة (١٧)

للهجرة، ثم عثمان بن عفان سنة (٢٦) للهجرة، ثم معاوية بن ابى سفيان، ثم عبد الملك بن مروان، ثم المهدى العباسى. ثم امر الراضى بعمارة الحرمين الكبيرين اللذين بالتنعيم فى سنة ٣٢٥ هـ.

قال الفاسى فى (شفاء الغرام)، واسمه عليها مكتوب. ثم امر المظفر صاحب (اربل) بعمارة العلمين، اللذين هما حد الحرم، من جهة عرفة، سنة ٦١٦ هـ. ثم الملك المظفر، صاحب اليمن، سنة ٦٨٣ هـ: قال صاحب (مرآة الحرمين) الذى عنه لخصنا ما تقدم، انه نقب، عله يقف على تاريخ هذه الاعلام، بعد اول القرن السابع الهجرى، فلم يوفق الى شىء، مع انه لا بد ان تكون عمرت بعد ذلك مرارا: فان بناءها الذى شاهده صاحب (مرآة الحرمين)، سنة ١٣٢٦ هـ. اى قبل ثلث قرن قبل اليوم، ليس بناء سبعة قرون خالية وتزيد.

واما الدائرة الثالثة فهى دائرة المواقيت. والميقات المكان الذى يحرم فيه الحاج، وهناك خمسة مواقيت، تتالف منها هذه الدائرة.

اولا : ذو الحليفة، لاهل المدينة، وهذا ابعد المواقيت من مكة لانه قرب المدينة، وهو على عشر مراحل من مكة بسير الابل.

ثانيا : جحفة لاهل الشام ومصر، وكل بلاد تحاذيهما برا وبحرا، وهى على ثلاث مراحل من مكة، وقبلها بقليل (رابغ) على البحر الاحمر.

ثالثا : قرن المنازل، لنجد، وهى على مرحلتين من مكة.

رابعا : يلملم، لاهل اليمن، وهى على مرحلتين من مكة.

خامسا : ذات عرق، لاهل العراق، على راى جمهور فقهاء الانصار. وقال الشافعى والثورى، ان أهلوا من العقيق، كان احب، وذات عرق على مرحلتين من مكة.

الولاية على الحج

جاء فى (الاحكام السلطانية) للماوردى، ان (الولاية على الحج ضربان، احدهما ان تكون على تسيير الحجيج، والثانى على اقامة الحج. فاما تسيير الحجيج فهو ولاية سياسية وزعامة وتدبير) انتهى.

وان كانت الولاية على اقامة الحج، فالمولى فيه بمنزلة الامام فى اقامة الصلوات فمن شروط الولاية عليه، مع الشروط المعتبرة فى ائمة الصلوات، ان يكون عالما بمناسك الحج واحكامه، عارفا بمواقيته وايامه، وتكون مدة ولايته مقدرة بسبعة ايام، اولها من صلاة الظهر فى اليوم السابع من ذى الحجة، وآخرها اليوم الثالث عشر من ذى الحجة، وهو فيما قبلها احد الرعايا، وليس من الولاة. ثم فصل الماوردى فى باب ولاية الحج، من كتابه (الاحكام السلطانية)، كيفية قضاء المناسك، اقتداء برسول الله (صلعم).

والمراد بيانه الان من ولاية الحج هو تسيير الحجيج: قال الماوردى : (والشروط المعتبرة فى المولى ان يكون مطاعا، ذا راى وشجاعة، وهيبة وهداية): ذلك كما جاء فى (مرآة الحرمين)، (لانها من اجل المراتب الدينية، وافخم الوظائف السنية، واميرالركب هو الذى يجيز بالوفد فى تلك الاماكن الكريمة، والمشاعر العظيمة، فسما بهذه المرتبة على النيرين، وعلا محله على السماكين، وناب عن الامام الاعظم فى خدمة الحرمين الشريفين، فقد تولاها رسول الله (صلعم) بنفسه، فحج بالناس حجة الوداع فى السنة العاشرة من الهجرة، وحج بالناس الامام ابو بكر الصديق رضى الله عنه، وبعده عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)، فى جميع خلافته الا السنة الاولى منها. ذكر ذلك الفاسى فى كتاب (العقد الثمين)، وحج بالناس الامام الثالث، عثمان بن عفان، رضى الله عنه، فى خلافته الا السنة الاولى والاخيرة، وحج بالناس بعده معاوية بن ابى سفيان، وعبد الله بن الزبير، وعبد الملك بن مروان، والوليد، وغيرهم من الخلفاء الامويين والعباسيين، والملوك من اليمن ومصر والشام وبغداد والعراق، والاكابر والامراء، من جميع الاوقات والعصور.

قال الماوردى فى واجبات امير الحج، ان عليه عشرة اشياء نذكرها بايجاز :

اولا : جمع الناس فى مسيرهم ونزولهم، حتى لا يتفرقوا فيخاف عليهم التوانى والتغرير.

ثانيا : ترتيبهم فى المسير والنزول، باعطاء كل طائفة منهم مقادا، فلا يتنازعون فيه، ولا يضلون عنه.

ثالثا : ان يرفق بهم فى المسير، حتى لا يعجز عنه ضعيفهم، ولا يضل عنه منقطعهم روى عن النبى (صلعم) انه قال : (الضعيف امير القوم)، يريد ان من ضعفت دوابه، كان على القوم ان يسيروا بسيره.

رابعا : ان يسلك بهم أوضح الطرق واخصبها: ويتجنب اجدبها واوعرها:

خامسا : ان يرتاد لهم المياه، اذا انقطعت والمراعى اذا قلت.

سادسا : ان يحرسهم اذا نزلوا، ويحوطهم اذا رحلوا، حتى لا يختلط بهم ذاعر، ولا يطمع فيهم متلصص:

سابعا : ان يمنع عنهم من يصدهم عن المسير، ويدفع عنهم من يحصرهم عن الحج، بقتال ان قدر عليه، او ببذل مال، ان اجاب الحجيج عليه.

ثامنا : ان يصلح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين، ولا يتعرض للحكم بينهم اجبارا، الا ان يفوض الحكم اليه، فيعتبر فيه ان يكون من اهله.

تاسعا : ان يقوم زائغهم، ويؤدب خائنهم.

عاشرا : ان يراعى الوقت حتى يؤمن الفوات، ولا يلجئهم ضيقه الى الحث فى السير، فاذا وصل الميقات، امهلهم الاحرام، واقامة سنته، فان كان الوقت متسعا، عدل بهم الى مكة، ليخرجوا مع اهلها الى المواقف، وان



منبر الحرم الابراهيمى الشريف فى الخليل

كان ضيقا عدل بهم عن مكة الى عرفة، خوفا من فواتها، فيفوت الحج بها، فان زمانا لوقوف بعرفة ما بين زوال الشمس من يوم عرفه الى طلوع الفجر من يوم النحر، فمن ادرك الوقوف بها فى شىء من هذا الزمان، من ليل او نهار، فقد ادرك الحج، وان فاته الوقوف بها، حتى مطلع الفجر من يوم النحر، فقد فاته الحج.

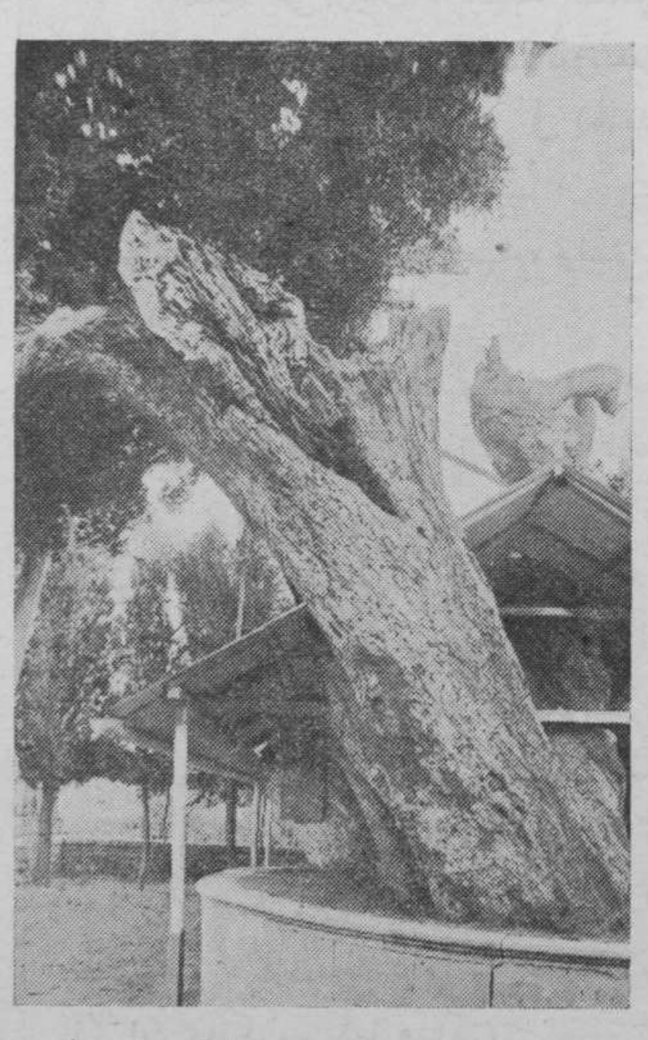
قال (صلعم): الحج عرفة، فمن ادرك عرفة، فقد ادرك الحج، ومن فاته عرفة، فقد فاته الحج.

واذا وصل الحجيج الى مكة، فمن لم يكن على العود منهم، زالت عنه ولاية الوالى على الحجيج. ومن كان منهم على العود، فهو تحت ولايته، وملتزم احكام طاعته، فاذا قضى الناس حجهم، امهلهم الايام التى جرت بها العادة فى انجاز علاقتهم، ولا يرهقهم بالخروج، فيضر بهم، فاذا عاد بهم، سار على طريق المدينة لزيارة المسجد النبوى، وقبر الرسول (صلعم) حتى يجمع لهم خير المسجدين، وفضل الزيارتين، رعاية لحرمة بيت الله، وحرمة رسول الله، ومع ان زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، ليست من فروض الحج، غير انها من مندوبات الشرع المستحبة، وعادات الحجيج المستحسنة.

الطريق من مكة الى عرفات، ومشاعر الحج فيه

الطريق بين مكة وعرفات واد بين جبال من على الجانبين، تارة تتباعد، وطورا تتقارب، ولهذا الوادى اسماء مختلفة، فلكل موضع اسم شهير، يتعلق به منسك من مناسك الحج.

ومن المفيد ان نذكر هذه المواضع، موضعا موضعا، مع بيان مسافاتها، كما اوردها صاحب (مرآة الحرمين)، فجملة المسافة بين باب بنى شيبة، شرقى المسجد الحرام فى مكة المكرمة، وبين جبل الرحمة بعرفة، (٢١٣٦٧) مترا، يقطعها الحاج فى نحو خمس ساعات ونصف الساعة. وتفصيل هذه المسافة كما يلى :



شجرة سيدنا ابراهيم عليه السلام فى الخليل



قبر النبى يوسف عليه السلام فى الخليل

متر	
١٠٤٢	من باب بنى شيبة الى باب مقبرة (المعلى) فى ظاهر مكة شمالا.
٢٣٨٧	من مقبرة (المعلى) الى وادى المحصب، والمحصب هو الوادى الذى بين المعلى من جهة مكة، وبين المكان المعروف بنبيل الست من جهة (منى).
٣١٢٠	من نهاية وادى المحصب الى جمرة العقبة.
٣٥٢٩	من جمرة العقبة الى وادى محسر، وهذا الوادى هو منى.
٣٨١٢	من نهاية وادى محسر، الى اول المازمين، وهذا الوادى هو المزدلفة.
٤٣٧٢	من اول المازمين الى العلمين المحدين للحرم، اى طول المازمين.
١٥٥٣	من اول العلمين المحدين للحرم الى العلمين المحدين لاول عرفة.

والان نساير ركب الحاج بنظرة عجلى من المسجد الحرام، حتى عرفة، فى هذا الوادى الكريم، مع ذكر ماله من اسماء تاريخية، عذبة يحن اليها القلب، من كل جهة من جهات الارض.

بعد خروجك من مكة الى جهة (المعلى)، تجد على يمينك جبلا يسمى (الحجون)، قد اشرف على مقبرة (المعلى). ثم وادى المحصب، لان السيل يجمع فيه الحصى. وبالمحصب نزل النبى (صلعم)، منصرفه من منى، ولهذا يستحب للحاج النزول فيه، اسوة برسول الله.

وسبيل الست هو حد المحصب، من جهة (منى)، ويطلق المحصب على الموضع الذى ترمى فيه (الجمار)، لان به ترمى الحصباء، اى الحصى الصغيرة، شعراء المجاز فى هذا الوادى شهيرة.

وبعد سبيل الست يضيق الوادى. ثم بعد ذلك بمسافة، تجد جمرة العقبة، وهى حد منى من جهة مكة. فالمسافة بين باب (المعلى) بمكة، واول منى، ٥٤٠٧ امتار وتجد على مقربة من جمرة العقبة، فى شعب على يسارك، مسجد البيعة، فى المكان الذى بايع فيه الانصار رسول الله (صلعم)، بحضرة عمه العباس.

ومن جمرة العقبة، يتسع الوادى اتساعا كبيرا، فيصبح ميدانا فسيحا، عرضه ٦٣٧مترا وطوله ٣٥٢٨ مترا. وهذا الميدان هوالمسمى (بمنى) يشقه طريق من الغرب الى الشرق، فى اوله جمرة العقبة التى يرميها الحاج بالحجارة، فى يوم النحر وايام التشريق، وتليها الجمرة الوسطى، على بعد ١١٦ مترا وبعض المتر، وتليها الجمرة الاولى، على بعد ١٥٦ مترا وبعض المتر، من الثانية.

والجمار اعلام منصوبة لبيان موضع الرمى، وهى اشبه بالاعمدة.

ومساكن منى بجوار هذه الجمار على جانبى الطريق، وهى مبنية منالحجر الاصم، واكثرها طبقتان، ولا تسكن الا مدة الحج، وجوها حار، لانهاواد بين جبلين: وفى منى ينحر(الهدى)، ويبيت الحجاج ليالى التشريق، ويتحللون بعد الحلق او التقصير، عقب النحر يوم الاضحى.

وفى منى مسجد (الخيف) الذى بنى زمن الخليفة المعتمد ابن المتوكل العباسى، سنة ٢٥٦ هـ.

ومسجد الكوثر، وهو فى وسط منى، على يمين القاصد الى عرفات، ويقال ان سورة الكوثر نزلت فى مكانه على النبى (صلعم).

وغار المرسلات، وهذا الغار بسفح جبل، جنوبى مسجد الخيف، يقال له جبل الصفائح، يقال ان النبى استظل به، وفيه نزلت عليه سورة المرسلات، كما يقال.

وبمنى الصخرة او مسجد الكبش، وهو على يسار الذاهب الى عرفات، وهذه الصخرة هى التى قام عليها ابرهيم، حينما هم بذبح ولده اسمعيل، ففداه الله بالكبش.

ومسجد البيعة، وعنده حصلت البيعة، كما ذكر اهل الاخبار.

ومسجد منى ويقال له مسجد المنحر.

المنحر : اخبر رسول الله(صلعم) بان منى كلها منحر. وكانت منى فى الجاهلية محل عبادة اوثان واصنام، فلما ان جاء الاسلام، قضى على عبادة الاصنام، واستبدل بها عبادة الله الواحد القهار.

وبعد منى المزدلفة، وهى الموضع الذى يؤمر الحاج بنزوله، والمبيت فيه، بعد دفعه من عرفة ليلا. وسميت بذلك لازدلاف الناس اليها اى اقترابهم. وطولها من حدها الذى يلى منى، وهو طرف وادى محسر، الى حد مزدلفة الذى يلى عرفة، (٤٣٧٠) مترا. وفى وسط المزدلفة، المشعر الحرام، الذى يستحب للحاج الوقوف عنده، للدعاء والذكر غداة يوم النحر، امتثالا لقوله تعالى (فاذا افضتم من عرفات، فاذكروا الله عند المشعر الحرام، واذكروه كما هداكم).

عرفه : على بعد ٢١٤٧٦ مترا من باب المعلى بمكة، يجد الحاج فى طريق الطائف، علمين، هما حدود عرفة من جهة مكة، وهما فى الحل، بعد العلمين المنصوبين على حدود الحرم، بمسيرة ٢٥ دقيقة.

وعرفة ميدان واسع، ارضه مستوية، يبلغ نحو ميلين طولا فى مثلهما عرضا، وتحيط به سلسلة جبال على شكل قوس كبير. ويمر بطرفى القوس من جهة الجنوب، الطريق الى الطائف. وفى شماليه جبل الرحمة، المعروف عند الناس بجبل عرفات. وانما جبل عرفات، ما اطاف بهذا الميدان، وجبل الرحمة اصغر جزء منه، ويبلغ ارتفاع هذا الجزء ثلاثين مترا، وطوله نحو ثلاثمائة متر. وفى متوسط ارتفاعه مستوى طوله خمسة عشر مترا، فى عرض عشرة امتار، فيه مسجد ابرهيم وفى قنة الجبل، مستوى واسع مبلط، فى وسطه مصطبة، فى ركنها الغربى علم مبنى كاعلام الحرم، تعلق به جمله مصابيح، يهتدى بها الناس ليلا الى موطن الجبل.

وفى هذا الميدان الفسيح، يخيم الحجاج ايام عرفة، وبه جملة مساجد، وعدة احواض، وسوق، ويطيف مجرى (عين زبيدة) بالميدان، كما تطيف الجبال.

عرفة موقف : لا يقوم الحج، وهو ركن من اركان الاسلام الا بالوقوف فى عرفة، تاسع ذى الحجة بعد الزوال. وكل عرفة موقف الا (بطن عرنة).

مسجد نمرة : على مسيرة عشرين دقيقة من جبل الرحمة، تجد علمين، يمرمن بينهما الحجاج، وهما على حدود عرفه، من جهة مكة، ارتفاع كل منهما خمسة امتار فى عرض ثلاثة امتار. وعلى مسيرة خمس عشرة دقيقة، جنوبى هذين العلمين، مسجد نمرة ويسمى مسجد (عرنة)، وجامع ابرهيم، ومصلى عرفة، وهو جامع كبير، طوله تسعون مترا فى عرض ثمانين مترا، احاطت به الاروقة من جميع جوانبه، وله محراب يرتفع ثلاثة امتار.



قبة الصخرة المشرفه

محمل الحج وتاريخه وتغير طرق الحج

قال السيوطى فى (الكنز المدفون): ان اول من احدث المحامل فى طريق مكة، شرفها الله، الحجاج بن يوسف الثقفى.

والمحمل اعواد من خشب على شكل الهودج، شكله مربع، ذو سقف، ياخذ فى الارتفاع من الجوانب الى الوسط، الذى فيه قائم، ينتهى بهلال. وفى العادة ان يسدل على ذلك الهيكل الخشبى، كسوة قد تكون من الحرير، وقد تكون من غيره، ويوضع اثناء السفر على ظهر جمل. (انتهى).

وذكر صاحب (درر الفرائد): ان المحامل التى اعتادت ان ترد من الاقاليم الى الحجاز اربعة. العراقى والمصرى والشامى واليمنى. وحج فى بعض السنين الحلبيون بمحمل، وحج آخرون بمحامل فى سنين مختلفة (انتهى).

اما المحمل اليمنى والعراقى فلم يعودا يردان الى الحجاز منذ زمن طويل. واما المحمل الشامى فعهد توقفه عن ورود الحجاز قريب بالناس لهذا العصر، كما يذكر الكثيرون. واما المحمل المصرى فهوالوحيد الذى لا يزال على مراسمه، وعهده قائم جار منذ مئات السنين.

المحمل العراقى : كان المحمل العراقى اجل المحامل فى وقته، لما كانت الخلافة فى بغداد، وبغداد عصرئذ زهرة الدنيا، وام الحضارة، اعادهاالله سيرتها الاولى، وبلغت ابهة المحمل العراقى مبلغا عظيما،حتى ذكر ان ابا سعيد بن خربندا، من فرط عنايته بحاج العراق، غشى المحمل بالحرير، ورصعه بالذهب واللؤلؤ والياقوت، وانواع الجواهر الاخرى، حتى بلغت قيمة الحلية مئتى الف وخمسين الف دينار من الذهب، او ما يعادل فى زماننا هذا مئة الف وخمسة وعشرين الف جنية، وجعل للمحمل خزا يسبل عليه اذا وضع: ولما تقلص ظل الخلافة عن العراق، وآل امره الى الملوك والمتغلبين من الامراء والقواد، ضعف شان المحمل العراقى رويدا رويدا حتى القرن التاسع الهجرى.

المحمل اليمنى : كان اهل اليمن يحجون من طريق البحر، وقل منهم من سلك طريق البر لمخاوفها، وبقى الامر كذلك الى زمن مصطفى باشا، والى اليمن المعروف

بالنشار، فانه فى سنة ٩٤٩ هـ. مهد السبيل البرى لحجاج اليمن، وجعل صحبة الحجاج اميرا وجندا. وفى سنة ٩٦٣ هـ. عرض على السلطان ان يحدث محملا يمنيا فاذن لـه، واستمر مجىء هذا المحمـل اليمنى الى الحجاز حتى سنة ١٠٤٩ هـ. ثم انقطع عـن المجىء.

المحمل الشامى : جاء فى كتاب (خلاصة الكلام) ان المحمل الرومى ابتدأ مجيئة الى الحـجاز فى سنة ٩٢٣ هـ. زمـن السلطان سليم. ولا ندرى ايراد بالمحمـل الرومى المحمل الشامى ام هو غيره، اذ جاء فى (درر الفرائد) ما يدل على انه غيره، وان المحمل الشامى بدأ سفره الى الحـجاز قبل هـذا التاريخ، وقد يكـون ذلـك فى اوائل القرن العاشر الهجرى، او اسبق من ذلك.

ولم يزل المحمل الشامى يرد الى مكة والمدينة، منذ تاريخ ابتدائة، يصحبه امير الحج والحجاج، والجنود الشاهانية العثمانيـة، والموسيقى السلطانية، والذخيرة الكافية، الى ان وقعت الحرب الاولى سنة ١٩١٤. فشغلت الدولة العثمانية بالحرب، وكانت امور واحداث، فتوقف المحمل الشامى عن المجىء الى الحجاز منذ ذلك التاريخ.

وقد كان الاحتفال بخروج المحمل الشامى من دمشق كل عام، يتم بروعة وجلال، مع الهيبة والجمال، وكذلك كانت القاهـرة ولا تزال تجرى على هـذه المراسم مـن الاحتفال بخروج محملها الى البلد الحرام. فكان هذان المحملان، الشامى والمصـرى، من زينة الحـج وشاراته التى ترقص لـهـا القلوب، ومرآهما مما يثير النفس شوقـا الى مكة ومدينة الرسول.

المحـمـل المصـرى : ذكر بعض المؤرخـين ان المحمل المصرى يـرجع تاريخ وروده الى الحجاز الى عهد شـجـرة الدر، سنة ٦٤٨ هـ. وانه كان هودجا لها حين حجت: وقد زينته بخمائل الحرير، والتطريز البديع، من فوقه الاحجار الكريمة، ثم تتابع ارساله حتى يومنا هـذا: وبعضهـم لا يرى ابتداء المحمل المصرى من تاريخ شجـرة الدر، بل من زمن متاخر عنه.

طرق الحـج برا وبحـرا وتغيرهـا : ظلت طرق الحج منذ العصر الاسلامى الاول حتى عصر البخار الحديث، على حالها تقريبا. فهناك طرق البر من العراق الى الحـجاز بواسطة نجد: وهناك طريق سوريا او الشام، الى شمال الحجاز فالمدينة المنورة، فمكـة. وهذه الطريق متوغلة فى القدم، مئات مـن السنين قبل الاسلام: وطريق اليمن. وكـل طريق من هذه الطرق الكبرى، ترتبط بها طرق اصغر منها، ممتدة من بـلاد اخـرى، بحيث تكون هذه الطريق الـكبرى اشبـه بالنهر وروافده ومصبه: وكانت (عيذاب) من جهة افريقيا، وهى مدينة على ساحل البحر الاحمر، من اهم الثغور على ذلك البحر وقد اكتسبت عمرانا عظيما، توالى مـدة قـرون، بسبب اتصالها بطريق الحج من مصر وشمال افريقيا. وبقيت كذلك حتى اواخـر القرن الثامن الهجرى: ثم تحـولت الطريق مـن (عيذاب) الى السويس وكان ذلـك فى سنـة ٩٥١ هـ.

ثم جاء عصر البخار، فاصبحت السفن المنشات فى البحر كالاعلام، تمخر البحـار والمحيطات، وترسو فى موانىء الحجاز، تقل حجيج بيت الله الحرام، من مختلف اقطار الدنيا، دانيها وقاصيها. وبعد ان انشئت قناة السويس فى اواخر القرن الماضى، حـدث تطور عظيم فى طرق الحج، فقربت المسافات، وتدانت الابعاد، واختصرت الاشهر بايام: وفى مطلع هذا القرن انشئت سكـة حـديد الحجاز التى وصلت الشام بالمدينة المنورة.

ثم جاء عصر السيارة بعد الحرب الكبرى الاولى، فعادت طرق الحج البرية القديمة الى الحياة ثانية، فتخترق جـزيرة العـرب مـن مختلف جهاتها، كما نرى اليوم الـطـريق القديمة بين العراق والحجاز خـلال نجـد، كما كانت فى عصر بنى العباس، فحلت السيارة محل ظهور الاظعان.

فتتقلب العصور، وتتوالى الدهور، وتتجدد الآلة بيد الانسان وعقله ثاقب جبار، ياتى بمخترعات عجيبة، ومستحدثات تحـير الالباب، وقوله تعالى يخلد فوق كـل خلود، ويرتل فى الآفاق «واذن فى الناس بالحـج، ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق».

وصف خروج الخليفة ابى جعفر المنصور الى موسم الحج

لجميل المدور فى كتابه «حضارة الاسلام فى دار السـلام»

كان لخروج الخليفة الى الموسم، موكب ليس احفل منه فى مواكب الملوك، فقد اقبل اهل المدينة الى باب الكوفة، حيث اجتمع من النافرين الى الحج الشريف، من العراقيين والخراسانيين والفرس وغيرهم، مالا يحصى عدده الا الله، وكلهم مجهز ابله وكسـوته، وقربـه وخرثيه وطعامه، وهـو الاخبصـة اليابسة والخشكناج، والاقـراص المعجـونـة باللبن والسكر، والكعك المنضد والفواكـه اليابسة، وغيرها من طعام الحاج، ومعهم قطعة من الجند، تحوطهم فى نزولهم وارتحـالهم، وفى طليعتهم هوادج تظللها قباب من الديباج المخوص بالذهب، وفيها يقيم الامير المولى على الحجاج.

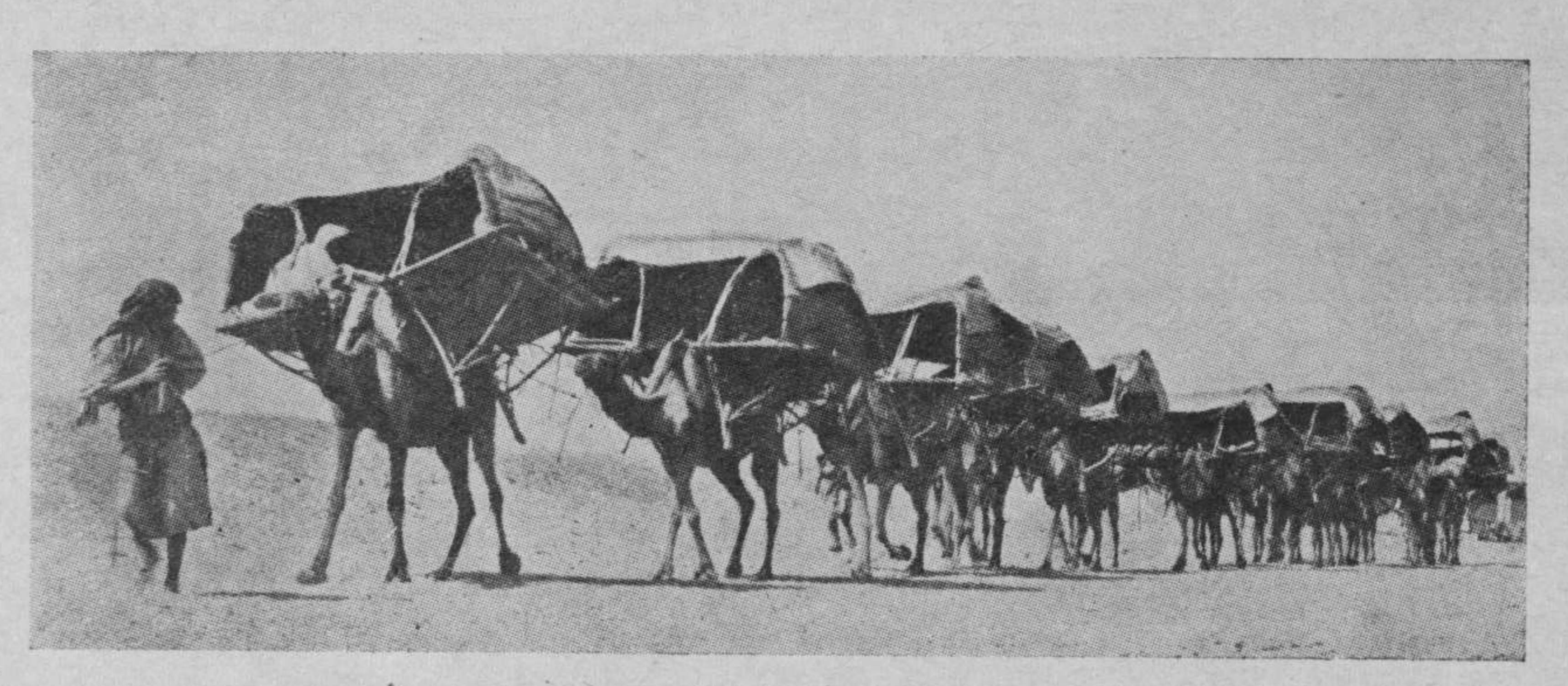
ولما صارت الشمس على ارتفاع قامة، وقد غصت بالناس المواقف، وضاقت بهـم الساحات، ضرب البوق ايذانا بركوب الخليفة، ثم لم يلبث ان اقبل مرتفعا على فيل ابيض، قد استرسلت عليه الفضة، فى الحلية الثقيلة، وهو جالس فى هودج، منزل بالاصـداف

اللامعة، وعلى القبة استار من الديباج، يتخللها رسوم من الذهب، وفى يده قضيب الخلافة، وفى الاخرى الخاتم، وعليه جبة وشى، من فوقها بردة خضراء، للنبى، صلى الله عليه وسلم، وهى غير البردة التى كانت لملوك بنى امية، يلقونها على اكتافهم فى جلوسهم وركوبهم، لانها فقدت بفقدان الخلافة منهم، وكان قد اشتراها معاوية من آل زهير بن ابى سلمى، باربعين الف درهم، وانما هذه البردة، هى التى اعطاها النبى صلى

ابن المهدى حاجا، ومعهم حرس خاص بهم، يحملون الرايات السود.

فلما وصل موكبهم الى موقف الحجاج، ارتفعت اصواتهم بالدعاء، وعلا ضجيجهم بالتكبير والتهليل، فكان الواقف يستشعر من عزة الاسلام مالا يخالج النفس اعظم منه، اذ ليس من فروض العبادة ما تظهر فيه ابهة الدولة، غير حج البيت الحرام، فلما وقف الامراء والعظماء الى وداع الخليفة، اوصاهم بالسهر على الرعية، وان يسالوا الله له النعمة،

الحضرة، وشرع فى مباشرة الاحكام على الوجه الذى يريده ابوه، حتى كأنما نحن اليوم فى ولايته اشبه بنا فى ولاية ابيه، الا فيما يصير الينا من العطاء الذى لم نتعوده من ابى جعفر، واما ما سوى ذلك من امور السياسة، فلم يكن له الا ان يقتفى فيها اثره، وقد اوصاه، وهو يودعه، فى قصر عدويه، الوصية، التى هى من احسن ما اوصى الملوك به اولادهم، فى السياسة، بدأ فيها بتحريضه، على سكن الزوراء وان لا يستبدل بها غيرها،



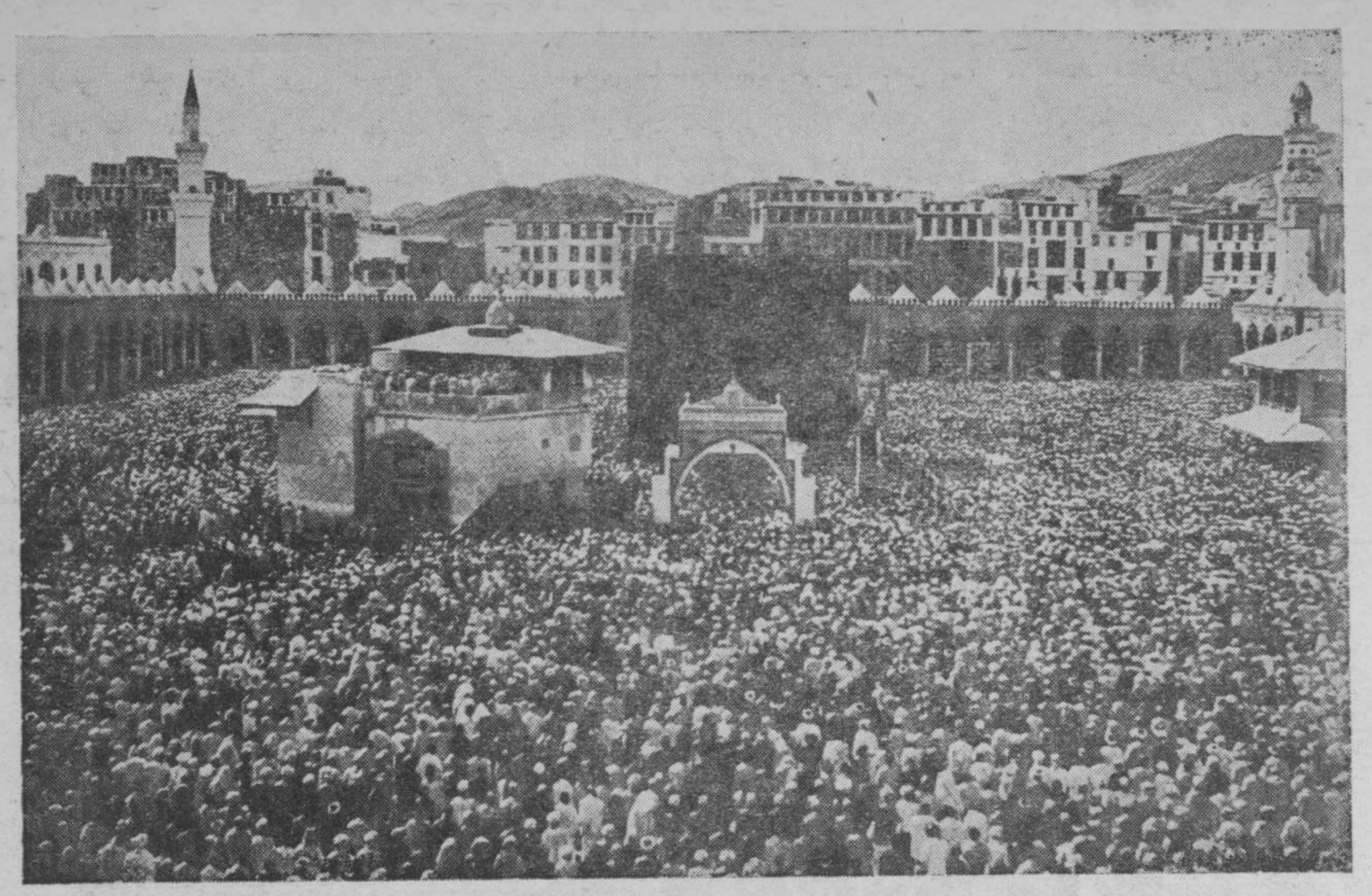
منظر للقوافل التى تنقل الحجاج فى هوادج على ظهور الأبل

الله عليه وسلم، لاهل الابلة لتبقى عندهم بركة، فاشتراها ابو جعفر بثلاثمائة دينار، واتخذها فى شعار الخلافة، موضع البردة التى كان عند الامويين. واما الفيلة، فانه لم يسبق احد من ملوك العرب الى اتخاذها فى المواكب، وقد اخبرنى نصير، انه انما اتخذها مركبا له لما كان من تعظيم الملوك السالفة اياها، واقتنائهم لها، واعدادها للحروب والزينة فى الاعياد وغيرها، اذ كانت اوطأ مراكب الملوك وامهدها. وكان يصحب ابا جعفر جماعة من الامراء ورجال بيت الخلافة، ووراءهم الابل التى يظعنها حريمه، واهل بيته، وفيهم موسى

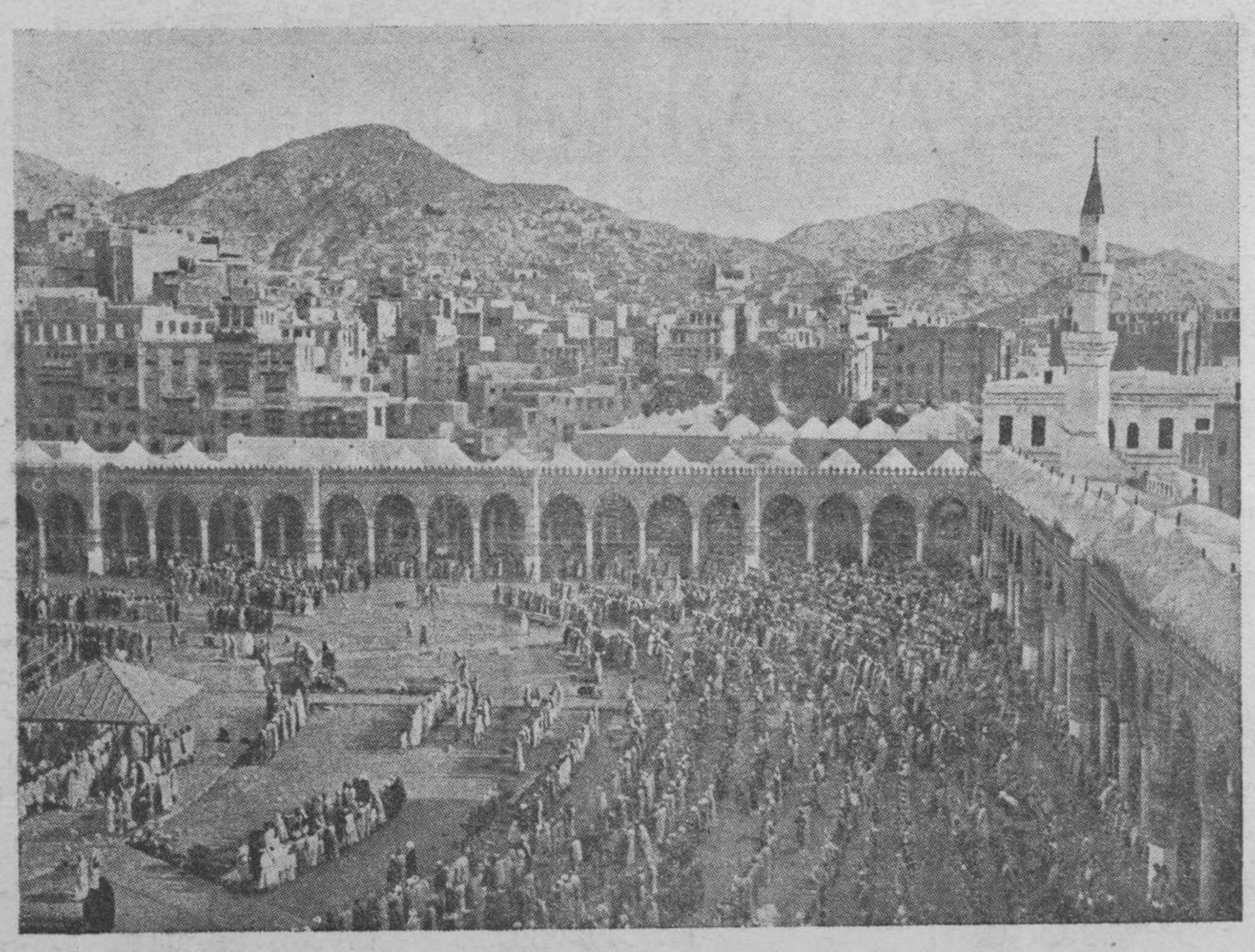
ويوفقه بعطائهم ويلهمه الرأفة بهم. ثم انه عزم على ولى العهد ان يصحبه الى قصر عدويه، على مسيرة يومين من الحضرة، لتتم له الخلوة به على انفراد، اذ كان يحسب من هذا الموسم اتيان مالا مرد له، وقد كان يرى فى منامه كأن نجوما تهوى من السماء، فيتشاءم من ذلك، فلما نفخ البوق ايذانا بالنفير، زحف الحجاج كالبحر المتلاطم الأ باب: كأن سفنه الركاب. وشرعها الظلائل المرفوعة والقباب. وفى مقدمتهم هودج الخليفة، قد لمع ذهبه وقصه، كأنه الشمس تشرق على الناس نورا، من جلال الخلافة.

ولما كان بعد ذلك، عاد المهدى الى

وان يظهر كرامة اهل بيته، ويحسن الى مواليه، ويستكثر منهم، ولاسيما اهل خراسان وان يحفظ النبى، صلى الله عليه وسلم، فى امته، ويلزم حدود الله والآدميين ويعف عن البغى الذى لا حاجة به اليه، مع ما خلفه له من المال، وان يشحن الثغور، ويضبط الاطراف، ويعد الكراع والرجال، ويسيء الظن بالعمال، وان لا يدخل النساء فى امره، ولا ينام الا وهو مستيقظ، الى آخر ما اطال به فى هذه الوصية، التي ذهبت مثلا بين وصايا الملوك.



احتشاد جماهير الحجاج حول الكعبة المشرفة



الحجاج يتهيأون لاقامة الصلاة فى الحرم الشريف بمكة المكرمة